# رفاعة الطهطاوى

## رائد التنوير فى العصر الحديث



محمد عمارة

# رفاعة الطهطاوى

## رائد التنوير فى العصر الحديث

الطبعة الأولى
١٩٨٤م
الطبعة الثانية
١٩٨٨م
الطبعة الثالثة
٢٠٠٧م



٨ شارع سيبويه المصرى
مدينة نصر ـ القاهرة ـ مصر
تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

محمد عمارة

# رفاعة الطهطاوى

## رائد التنوير فى العصر الحديث

دار الشروق



# المحتـــويات

## تمهيـــــد

في يوليو سنة ١٩٠٣م توفي الابن الأصغر لرفاعة رافع الطهطاوي.. واسمه عليّ فهمي رفاعة. وكان في حياته لامعًا في ميدان الأدب والصحافة والتعليم. وفي تأبينه جادت قريحة أمير الشعراء العرب أحمد شوقي (١٢٨٥ - ١٣٥١هـ - ١٨٦٨ - ١٩٣٢م) بقصيدة تناول فيها شخصه وصفاته ومآثره، ثم تطرق فأشار إلى والده - رفاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣م) فقال فيما قال:

يا بن الذي أيقظت مصرا معارفه
أبوك كان لأبناء البلاد أبا!!

يا بن الذي أيقظت مصرًا معارفه أبوك كان لأبناء البلاد أبا!!

وأنا أعتقد أن ضرورة الشعر هي التي جعلت شوقي يضع «مصرا» في بيته هذا، ولا يضع مكانها «الوطن العربي» و«العالم الإسلامي».. ذلك أن ساحاتهما الفكرية، جميعًا، ومنتدياتهما العلمية، قاطبة، قد أيقظتها معارف الطهطاوي.. ومن ثم كان بحق، أبًا ليقظتنا الحديثة، وأبًا لكل الذين يعتزون بهذه النهضة التي قادها في مطلع عصرنا الحديث.

وهذه الحقيقة التى لخصها أمير الشعراء، فى بيته الشعرى هذا، ليست ضربًا من ضروب البلاغة أو المبالغة، ولا هى مما يدخل فى باب المديح الذى عرفه شعرنا فى القديم والحديث.. ذلك أن أبوة الطهطاوى لحركة اليقظة العربية الحديثة، وريادته لدرب الصحوة الوطنية والتنبه القومى، وبناءه للأعمدة الراسخة التى أصبح بها للعرب عصر حديث، ووصله حركة اليقظة التى صنعها، بعصر المجد العربى وفترات ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وقيادته العقل العربى وإرشاده كى يتخطى عصور التراجع «المملوكية. العثمانية»، التى سادت عالمنا لأكثر من خمسة قرون.. ذلك أن هذه الإنجازات، بل وأضعاف أضعافها، هى حقائق صلبة وعنيدة، كما هى واضحة وبسيطة، تطالعنا دائمًا عندما ننظر فى أعمال الرجل الفكرية التى أبدعها، والنوافذ الحضارية التى فتحها، بالآثار العلمية والفلسفية والأدبية والتاريخية والجغرافية التى ترجمها، والجيل الذى صنعه كى ينهض معه بعبء صناعة الحضارة العربية الحديثة، والمستنيرة، ويواصل من بعده احتراف هذه الصناعة، التى هى أشرف الصناعات!

ونحن نقول: إن حديث شوقى عن الطهطاوى ليس بلاغة شاعر أو مبالغة أديب؛ لأننا أمام إنجازات الطهطاوى، وبإزاء محاولتنا تقييم دوره فى ريادة بعثنا ونهضتنا وتحضرنا الحديث، نشعر باستمرار أن عظمة هذا الدور تجعل التعبير عنه والوصف له مما يحسبه البعض ضربًا من البلاغة أو نوعًا من المبالغات!

ولكننا حريصون الحرص كله على أن نقدم دراستنا هذه عن

الطهطاوى، بالمنهج العلمى، وأيضاً بالأسلوب العلمى البعيد عن التزيد والمبالغات.. وفى الوقت ذاته استناداً إلى الحقائق الموضوعة التى نستقيها من أعمال الرجل الفكرية الكاملة، ومن التقييم الموضوعى لدوره، وحجم هذا الدور فى عملية التطور التاريخية التى عرفتها أمتنا العربية فى النصف الأول من القرن السابع عشر، وقيمة فكر الرجل ومواقفه من «عصر التنوير» الذى دخلته أمتنا من خلفه، بعد أن تجاوزت بواسطة سلطة محمد على (١٧٦٩ - ١٨٤٩م) وحكومته المدنية، عصور التراجع التى صنعها وكرسها المماليك والعثمانيون.

ونحن نعتقد أن الوفاء بهذا الغرض يستوجب أن نضع أمام الباحث والقارئ إشارات تكوّن صورة مكثفة لملامح الحياة الفكرية قبل الطهطاوى، حتى إذا انتقل الباحث والقارئ إلى فصول هذه الدراسة، التى تعرض لفكر الطهطاوى فى التمدن والحضارة، والسياسة والاجتماع، كانت لديه مقومات التقييم الموضوعى لدور هذا المفكر العظيم فى صنع حضارتنا العربية ويقظتنا الوطنية والقومية فى عصرنا الحديث.

* * *

فى أواخر القرن الثامن عشر، وقبل سنوات من ولادة الطهطاوى - (١٥ أكتوبر سنة ١٨٠١م). كانت الأغلبية الساحقة من أجزاء الوطن العربى غارقة فى ظلمة التخلف، لا تتجاوز حياتها الفكرية عوالم الشعوذة والدجل والخرافة التى ألصقت بالإسلام زوراً وبهتاناً!

ولقد أجمعت كل المصادر التاريخية والأدبية التى وصفت تلك الحقبة الزمنية - سواء منها الوطنية أو الأجنبية - على أن درجة هذا التخلف والتحلل قد بلغت النهايات القصوى، حتى لا يكاد القارئ فى عصرنا الراهن يتخيل تلك الأوضاع، مهما جنح به الخيال.

فالسائح الفرنسى «مسيو فولنى» (Volney) (١٧٥٧ - ١٨٢٠م) قد زار مصر وبلاد المشرق العربى، وخاصة الشام، فى تلك السنوات، ثم كتب رحلته تلك، وضمنها وصفًا للحالة الفكرية فى السنوات التى سبقت ميلاد الطهطاوى، فقال: «إن الجهل فى هذه البلاد عام شامل، مثلها فى ذلك مثل سائر البلاد التركية، يشمل الجهل كل طبقاتها، ويتجلى فى كل جوانبها الثقافية، من أدب وعلم وفن، والصناعات فيها فى أبسط حالاتها، حتى إذا فسدت ساعتك لم تجد من يصلحها، إلا أن يكون أجنبيا!»[1].

والقنصل الروسى فى القاهرة - «دوهاميل» - يتحدث فى تقريره الذى كتبه عن حالة البلاد عندما تولى الحكم فيها محمد على (١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م) - أى بعد ولادة الطهطاوى بأربع سنوات - يتحدث «دوهاميل» لا عن الفن والعلم والأدب والصناعة، كما صنع «فولنى»، بل عن الذين بلغوا من «العلم» مرتبة «القراءة والكتابة»؟! فيقول: «إن مصر حين وليها محمد على لم يكن بها

---

(١) أحمد أمين (زعماء الإصلاح فى العصر الحديث) ص ٦. طبعة القاهرة سنة ١٩٤٩م.

[illegible]
قبطا»(1).

كما يتحدث «بوركخ» في [illegible]
[illegible]

[illegible]

الأحداث التي شهدها ذلك [illegible]

يتحدث الجبرتي عن الحالة الفكرية في الأزهر في منتصف [illegible]
[illegible]
يتحدث الجبرتي عن ذلك [illegible]
[illegible]
«أحمد باشا» المعروف بكور [illegible]

---

[illegible]
[illegible] تحدث عن العصمة، [illegible]
[illegible]
(2) المرجع السابق ص 29

[illegible] ١٧٤٩ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصدور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إراهف، وحصيلة العماء [illegible]

[illegible] هذا الحوار

[illegible] (التركية) - آل مصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شيخ الأزهر [illegible]

والمعرف

لويس [illegible]

[illegible] وعادة

[illegible]

شيخ الأزهر [illegible]

[illegible]

وعلى أهل الأزهر لا يشتغلون [illegible]

الأسد [illegible] في علم الفرائض والمواريث

الوالي وعلم الوقت كذلك من العلوم [illegible] عيبة. بل هو من

[illegible]

[illegible]

شيخ الأزهر [illegible]

[illegible] وقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شيخ الأزهر [illegible]

[illegible]

بذلك!»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

وجد الوالي عنده معيشة من المعروف [illegible]

[illegible]

[illegible]

جميعٌ عنده خميراً؟!»(١)

[illegible]

[illegible] ولا عدّ شيوخه عن عدوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

(١) [illegible] (٢٧٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible])

[illegible] (١٢١٣هـ ١٧٩١م) [illegible]

[illegible] (١١٦٩ ، ١٩٢١م) [illegible]

[illegible]

المهجري؟

ومع هذه الحملة البونابرتية جا[illegible] إلى مصر، خاصة، وإلى [illegible]

[illegible]

[illegible] الكهربائي [illegible] الشرقيين، [illegible]

والعرب المشارقة، الى اخذ الذي نسبه وتوقف دون ان يضيف
ويمنع، ويعتب بعد العلماء الى تسجيل احسن ما يمكن هم
لأدوار عديدة تستحق للعرب لا على علوم مرتبة ولاهية
والموارث فقط بل على الكيمياء والجغرافيا والفلك والطب
والتاريخ والادارة والاقتصاد والفن وغيرها من العلوم
العلمية والإنسانية ويذكر بعض الغرب حكم بعضاً هذه الامثلة
ان في تاريخهم هم العرب طويلاً وحدود وظروف لاحت هذه
العلوم وبعث ماء استمتعوا بعالم عرفت منذ ان كتبها بعضهم
والعموص ويكتب يوحي بأن مفهوم نور يحمله عثماني
والسوكي! فيصح عرب أمة تعيش حينه هذه الامة وحاضرها
ومستقبلها بهذه حضارة لأوروبا حديثة وبالعرب حضاري
العربي والاسلامي في عصره الذهبي وبذلك يتخطى هذه الامة
نور العربة، فيحصل ما يمثله من الحضارة الفرنسية والاوروبية
شريعتها الحضاري العربي الاسلامي، ثم يوضع طريق الابداع
والاصالة والحق والتجديد، كما صنع اسلافها مع عرب [illegible]
والفرس والهنود؟!

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في جسم الامة وعصبها

أما [illegible] الثاني الذي أصابه هذه الحمله [illegible] لم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
عدة قرون،

[illegible]
سلكت إلى عقول الناس يومئذ طريق «العقلانية»، وحتكمت
وإياهم إلى العقل، وعلمت منها ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

يصلح حال الأمة كلها!..»(١).

[illegible]

(١) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ٣٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نور العمل الذي [illegible] على [illegible] [1]

[illegible]، وبذلك [illegible] في [illegible]

بها عدة قرون في الأرض [illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible]

عليها من [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أخذوا عن اليونان والفرس والهنود [illegible] وأوروبا، بكل أجناسها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[illegible] والمراد هنا «القدر»

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد خفت هذا الا [illegible]

[illegible]

[illegible] المدى الذي يكسر الصوت [illegible]
[illegible]

[illegible]
بالفرنسيين، موضع الصـ[illegible] وعلى الأقل أن تفتح
[illegible] والطريق لهذا التعـ[illegible]

[illegible] احتكت بالفرنـ[illegible]
[illegible] احتجاجية وفكرية محتدمة
[illegible] ذات، بحكم مصالحه الخاصة

[illegible]

عبادة الوطن في هذا الطريق الجديد

[illegible]

أنهم كانوا عمُدا من أعمدة [illegible]

[illegible]

ولأهمية هذه الحقيقة، لا مفر [illegible]

[illegible]

* فالملتزمون كانوا يحصلون على [illegible]

في مصر، وكانت هذه الحصة تسمى [illegible]

[illegible]

[illegible]

السيد عمر مكرم ومن معه من الشيوخ؟

[illegible]

أيضاً؟

[illegible]

[illegible] هذه الحمية لغزو البلاد [illegible] حماسه هذا هو الذي عبر عنه [illegible] بكوب [illegible] عدم الاهتمام التام(٢).

[illegible] والعروبة في العصر الحديث [illegible]

[illegible] ١٦٥، ١٦٦ صفحة

[illegible]

[illegible] الاستقلال [illegible]

١٢٢١هـ [illegible] ١١٣١ـ ١٩١٢م) [illegible]

الشرقاوي [illegible]

محمد علي [illegible]

[illegible](٢).

[illegible]

[illegible] «الشيوخ» و«الملترمون»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والأعوان، وأجروا [illegible]

[illegible]

[illegible] الاجتماعي والفكري [illegible]

[illegible]

[illegible]

بأنها «معجزة الناس الفرنساوية»؟!

[illegible]

والحديث.

[illegible]

---

(١) الجبرتي (عجائب الآثار) ج٣ ص ٣٥ طبعة [illegible] سنة ١٣٢٢هـ

(٢) علي مبارك (الخطط التوفيقية) ج٤ ص ٣٨ طبعة [illegible]

لا بد أن تتغير أحوالها، ويتجدد بها من العلوم والمعارف ما ليس فيها...»[1]

وكان [illegible] الأزهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاستفادة» [illegible] كما تحكي [illegible]
[illegible]
العثمانيين.

وكان واضحًا من طبيعة قيادة الشيخ العطار وقدراته أنه يحاول الإسهام في تكوين الجيل الذي سيحمل المهام المطروحة، لأن هذه القيادة هي القادرة على إرساء هذا الدرب الجديد. فقد كان الرحالة واسع الأفق، ملمًا بعلوم تقف منها القيادة الأزهرية التقليدية موقف العداء، مثل التاريخ والجغرافيا والأدب. غير أن المهام الجديدة كانت تتطلب ما هو أكثر من هذه العلوم. كانت تتطلب علومًا عملية إلى جانب العلوم النظرية. وكانت تتطلب نوعًا جديدًا من المثقفين لا يقدمون لأمتهم فقط التاريخ والجغرافيا والأدب والفلسفة، بل المتخصصين في الرياضة، والهندسة، والزراعة،

(١) المصدر السابق، ص ٣٨

والمدن، ويتعرفون عند الأمة كل الحركات المطلوبة لتصبح حضارة
حديثة: منها السياسة والقانون والدستور. ومنها تنظيم الحرب
وتجييش الجيوش وبناء الأساطيل. ومنها التعدين واستكشاف
كنوز البلاد. ومنها تربية الماشية وزراعة القطن وتربية دودة القز
وغرس أشجار التوت. ومنها الرواد الفني والأدبي والروحي الذي
تتجاور فيه روحانيات الشرق [illegible] نابليون ونشيد
الثورة الفرنسية "المارسييز" ([illegible]) والتقدمية [illegible]
([illegible]) كان عصر التنوير الذي سطع على الأمة العربية كي
تلج بابه [illegible] جديدة [illegible] العصر [illegible]
[illegible] [illegible] البلاد، [illegible] في
[illegible] الشعب المصري [illegible] وفي
من المفكرين والمثقفين [illegible]
من خلال المؤسسات التربوية والصحفية [illegible]
[illegible] كما [illegible] على [illegible]
التي [illegible] بين يديها هذه [illegible]

• • •

[illegible]

[illegible]

التربية والتعليم والترجمة والتأليف..

[illegible]

١ - [illegible]

٢ - [illegible] مصر الحديثة(٢)، وعن تأثير العرب و[illegible]

---

(١) انظر الطبعة العربية لهذا الكتاب ص [illegible] طبعة [illegible] سنة ١٩٦٨م.

(٢) ص ٨٥١ طبعة بيروت سنة ١٩٥٣م.

(٣) ص ٨٧٦ وما بعدها.

[illegible]
الطهطاوي؟!

٣ـ [illegible]

٤ـ والمستشرق السوفيتي «فلاديمير [illegible]
١٩٠٦ ـ ١٩٣٢م [illegible]

[illegible]

الطهطاوي؟!

٥ـ [illegible]

---

(١) [illegible] الطبعة العربية لهذا الكتاب، ترجمة عبد الحميد [illegible] محمد [illegible]
طبعة [illegible] سنة ١٩٥٠م.

(٢) د. جمال الدين الشيال [illegible] الطهطاوي) ص [illegible]

(٣) انظر الطبعة العربية لهذا الكتاب ص ٥٧، ٧٥ طبعة موسكو.

(٤) ص ١٨٣ وما بعدها.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[illegible]
المصرية [illegible] سنة ١٩٧٢م ص ١١٨-١٢٤

[illegible]

[illegible] العربية الحديثة.

[illegible] سنة ١٩٢٣م [illegible]

* * *

[illegible] مقدمتها.

١. [illegible] (١٣٢٩ [illegible] ٩١ [illegible] ١٩٠٧م) [illegible] ١٩٥٤م [illegible] ١٩٦٠م [illegible] في عصر محمد علي)..

٢. [illegible] ١٩٥٩م.

٣. [illegible]

[illegible] ٩١٣ [illegible]

[illegible] المتخصصين.

دكتور محمد عمارة

## بطاقة حياة

بنو الآداب إخوان جميعاً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيها

١ ـ مولده ونشأته [illegible]

[illegible] سبيل سلوكه طريق العلم و[illegible]ـة الدينيـة والعـ[illegible].

٢ ـ في الجامع الأزهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣. في الأزهر [illegible] (١٩٢٢ - ١٩٢٤ م) [illegible]

[illegible]

الاشتباه.

٤. في الحبشة [illegible] (١٩٢٤ - ١٩٢٦ م) [illegible]

[illegible]

٥. في باريس (١٩٢٦ - ١٩٣١ م) [illegible]

[illegible]

٦. العودة من باريس [illegible] (١٩٣١ - ١٩٥٠ م) [illegible]

[illegible]

٧. النكبة والمنفى في السودان (١٨٥٠-١٨٥٤م) وهي [illegible] عباس الأول (١٢٢٨-١٢٧٠هـ/١٨١٣-١٨٥٤م) [illegible]

٨. العودة واستئناف الصعود (١٨٥٤-١٨٧٣م) وهي [illegible] حكم فيها الخديو سعيد (١٢٣٧-١٢٧٩هـ/١٨٢٢-١٨٦٣م) [illegible] عصر الخديو إسماعيل (١٨٣٠-١٨٩٥م) [illegible] حتى توفاه الله واختاره إلى جواره.

٩. آثاره الفكرية وأسلوبه في الإنشاء [illegible] ومكانه من حركة [illegible] في [illegible] الحديث، ومكانه من حركة [illegible] في حركة البعث [illegible] سنة ١٩٤٣م

١٠. صفاته الخلقية والخلقية [illegible] أحدث في حياتنا كل هذا التأثير..

١١. وفاته ومشاعر الأمة [illegible]

[illegible]
بالتأمل والاحتذاء

[illegible]
[illegible] أن نقدم له
[illegible]
والتنوير ..

١

[illegible]

[illegible]
ويسار، فلقد كانت «الأشراف» في ذلك العصر امتيازات مالية،
[illegible]

أحواله

[illegible]

الشافعي

[illegible]

الأزهر الشريف

* * *

٢

[illegible]

[illegible]

واستعداد واضح للنبوغ . .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(المتوفى سنة ١٨٢٠م سنة ١٢٣٦هـ).

[illegible]

( ) (حلية البشر) ص ٢٣

[illegible]
سنة ١٨٣٤م (سنة ١٢٥٠هـ).

[illegible]

[illegible]
أحمد بن محمد الدمياطي،

[illegible]

[illegible]
(المتوفى سنة ١٨٦٩م سنة ١٢٨٦هـ).

ودرس (الأشموني) على الشيخ محمد الدمهوجي الذي تولى مشيخة [illegible]
١٨٤٨م سنة ١٢٦٤هـ)

[illegible]
١٨٤٧م سنة ١٢٦٣هـ)

[illegible]

تداولها أيدي علماء الأزهر»(٢)

(٣) (حمة اليمن) ص ٣٥، ٣٨

[illegible] وثقتهم بقدراته، واعتمادهم في

[illegible]

* * *

## ٣

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ص٢٩

(٢) المصدر السابق ص٢٩

[illegible]

[illegible] والبديع، والعروض، [illegible]

[illegible] درسه كل [illegible] العشير من الطلبة. [illegible] منه، وبرع في [illegible] علمت [illegible] الأسلوب، سهل [illegible] مدققا [illegible] المعنى [illegible] مشتته ولا [illegible] ولا كد ولا [illegible] المعاني لدقته، ويعرض، ويحلل، [illegible] الفروع لأصولها، والأشياء [illegible] الا [illegible] (١)

[illegible]

(١) المصدر السابق ص ٣٦

[illegible]

* * *

## ٤

[illegible]

[illegible]

هو لأن.. وكانت الصدمة الاقتصادية التي لازمت أسرة رفاعة

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨

[illegible]

* * *

## ٥

[illegible]

علاوة على شبه الحياة [illegible]

[illegible] فلا تدخل ثقافتهم ولا تمس [illegible]

[illegible]

أوروبا في باريس.

[illegible]

(١) المصدر السابق ص ٣٠

(٢) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ٦٧

و[illegible] في "[illegible]" [illegible]
[illegible]
مطبعة بولاق سنة ١٨٢١م

[illegible] سنة
١٨٠٨م [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ١٩٢٠ [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ١٨٢٨ [illegible]
محمد علي.

[illegible] إلى باريس سنة
١٨٢٦م [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ١٨٢٨م [illegible]
[illegible] . والذين دخلوا الحوار
[illegible]
أصل عثماني؟

و [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تخصصات مثل:

١ ـ [illegible]

٢ ـ الإدارة [illegible]

[illegible]

٣ ـ الهندسة الحربية وعلم المدفعية . .

٤ ـ الكيمياء وعمليات السبك . .

٥ ـ [illegible]

٦ ـ [illegible]

٧ ـ [illegible]

٨ ـ [illegible]

٩ ـ الزراعة والاقتصاد الزراعي .

١٠ ـ المعادن والتاريخ الطبيعي . .

١١ ـ [illegible]

[illegible] والرسم، والتاريخ، والجغرافية[1].

---

(١) [illegible] عباس الأول وسعيد) ص ١٠ ـ ٢٦.

[illegible]

الأقدمين؟!

[illegible] كان معه في هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) علي عرب الأنصاري [illegible] بحث منشور في كتاب [illegible] ص ١٩٦ طبعة القاهرة سنة ١٩٦١م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أعضاء هيئة

[illegible]

[illegible]

١٨٢٦م [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أجنبية تتعلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في شيء [illegible] على [illegible] [illegible]

[illegible]

الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى كل ذي [illegible] وليس [illegible]

[illegible] في الهوى ارسالا وأنت [illegible]

"الثاني [illegible]

[illegible]

قد [illegible] ما بدا والكأس في يده [illegible]

[illegible] طرفي في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالقوس قلت له

[illegible] لطفي [illegible]

وقلت [illegible] في [illegible] بذلك؟

[illegible] (1)

---

[illegible]

[illegible]
من قوله:

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علوم [illegible]

[illegible] وخاتمة [illegible]

عهد [illegible] ١٧٠ـ٢١١هـ / ٧٨٦ـ
٨٣٣م [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] ص ٣١

[illegible]

الآخرين

[illegible]

---

( ) د. جمال الدين [illegible] ([illegible]) ص ٢٥

وفي ٢٨ [illegible] ١٨٣١ [illegible]

[illegible]

ومنه خطاب كله تشجيع وتقدير[2]

[illegible]

## الفكر يستأهل الذكر

[illegible]

---

(١) (انبعاث العلمية) ص ٣٤، ٣٥، ١٤

(٢) د. جمال الدين الشيال (رفاعة الطهطاوي) ص ٣٧

الحجب الكثيفة التي تغطي أعين الشرقيين وتشدهم سلاسل الطفولة ستسقط تدريجياً!!(1).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) (البعثات العلمية) ص ١٨، ١٩.

(2) المصدر السابق ص ٢١، ٢٢.

وقد حدثت بينهما الحروب، أولها على توالي عدة مراحل، في
حصن [illegible] مع حلول [illegible] بالانتصارات، [illegible] في ٤ [illegible]
سنة ٨٢٨ م، فاستنهض همم جنوده، [illegible] في خطبته
أولى جيوشه، قائلاً لهم: إنكم ستدخلون معترك وطنكم،
الذي سيكون سبباً في تمدين الشرق بأسره [illegible] ترقص
له طرباً القلوب التي تحب الفخر وتدين بالإخلاص للوطن
ومصيركم تصاحبكم في [illegible] في [illegible] الشرق، فلقد
كانت جيوشها تنتصر في ساحات الحرب [illegible] في
ميادين [illegible] و [illegible] وعاصيرها. كانت [illegible] مع
أكابر [illegible] العلم [illegible] لعرب
فاعرفوا [illegible] [illegible] عكم،
واقتربوا من [illegible] الذي [illegible] على سائر أجزاء
البلاد [illegible] إلى [illegible] ولسوف [illegible]
بها عدة قرون من الأزمان [illegible]
[illegible] خواصها الأصلية. [illegible]
[illegible] من [illegible] الذي [illegible] على الغرب كله(1)

[illegible]

---

(١) المصدر السابق، ص ٣٣، ٣٤.

[illegible]

[illegible] الحكم المتمدن للجديد وطلبكم للجديد لدى [illegible] في تمدن الشرق [illegible]

[illegible]

[illegible] والشعوب، ولا [illegible] الناس عن [illegible] الأخرى الأصيل [illegible]

● ولقد تجلت روح الطهطاوي [illegible]

[illegible]

[illegible] علماء فرنسا في ذلك الحين، [illegible]

[illegible]

---

(١) د. جمال الدين الشيال: رفاعة الطهطاوي، ص ٢٧

[illegible]

[illegible]

[illegible] على أمتن أساس!!»(١)

* وفي سنة ١٨٢٩ [illegible]

[illegible] منظوم ومنثور)(٢)

* وفي [illegible]

[illegible]

---

(١) (حلية الزمن) ص ٣١

(٢) د. جمال الدين الشيال (رفاعة الطهطاوي) ص ٣٧

١ـ [illegible] (التاريخ [illegible]) [illegible] كتاب (تاريخ [illegible]).

٢ـ كتاب (أصول المعادن)

٣ـ [illegible] سنة ١٢٤٤ هـ ١٨٢٨ م [illegible]

[illegible]

٤ـ كتاب [illegible]

[illegible] Depping [illegible]

[illegible] سنة ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) [illegible]

[illegible]

٥ـ [illegible]

٦ـ [illegible]

٧ـ [illegible]

[illegible]

٨ـ نبذة عن علم هيئة الدنيا

٩ـ [illegible]

١٠ـ [illegible]
لأحكامهم.

١١ـ [illegible]

١٢ـ [illegible]
[illegible]

كما قرأ الطهطاوي في جملة الصحف المخصوصة [illegible]
[illegible] في باريس، [illegible] في [illegible]
[illegible] كما قرأ [illegible] الصحف [illegible]

و[illegible] الصحف [illegible] في [illegible]
[illegible] بعض الكتب [illegible]
المطبوعة في مطبعة بولاق [illegible]
بسرعة، وأحضرت له عدداً من صحف [illegible] مصرية [illegible]
موضع من [illegible] الفرنسية [illegible]
لمحة أن [illegible] من هذه الصحف [illegible]
حسن!!

كما كتب [illegible] الصحف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في نشر العلوم، [illegible] في البلاد
المتمدنة"[1]

وكتب [illegible] كتاب الطهطاوي
(تخليص الإبريز) [illegible] سنة ١٨٣١م [illegible]
ترجمة [illegible]
[illegible]
وكتب فيه [illegible]

(١) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ١٩٦، ١٩٧

لأن تكون [illegible] في بلاده [illegible]

[illegible]

كما كتب عن (تخليص الإبريز) أيضاً أستاذ رفاعة المستشرق ([illegible] Caussin de Perceval) [illegible] ١٨٣٥ [illegible] الإسلام [illegible] نقيده [illegible] التمدن الأوربي [illegible] وغيرها [illegible] أنه ينبغي لهم تقليد ذلك»[2]؟!

[illegible] تأليف فقد كان مبعوثاً في [illegible] فالرجل لم يكن مجرد [illegible] والثقافة ولم يكن مجرد ناقل لفكر الغرب وحضارته في [illegible] العربية، وإنما كان [illegible] والشرق وأهل الإسلام خاصة. كما كان [illegible] والدستور [illegible] مقصود به [illegible] الديمقراطية [illegible] مستشعرات الاستبداد والطغيان وحكم الفرد المطلق.

* * *

(١) المصدر السابق جـ٢ ص١٨٤.
(٢) المصدر السابق جـ٢ ص١٨٥.

* في سنة ١٩٣١م (سنة ١٢٤١هـ) [illegible] إلى مصر [illegible]

[illegible] سنة ١٩٢٨م [illegible]

[illegible] سنة ٢٤٩ [illegible] سنة ١٩٣٢م [illegible]

[illegible] الذي ترجمه باريس [illegible]

[illegible] هو سنة ٢٤٦ [illegible] سنة ١٩٣٠م [illegible] في باريس [1]

---

[1] [illegible] ١٩٢٩م.

[illegible]

وبعد أن طالعه العطار [illegible]

[illegible]

للانتفاع بها في المدارس المصرية"(١)

[illegible]

[illegible] أول مصري [illegible]

في مثل هذا العمل [illegible]

[illegible]

---

(١) (حلية الزمن) ص ٦١ و د. جمال [illegible] الشيال (رفاعة الطهطاوي) ص ٢٤

(٢) (الخطط الجديدة) جـ ١٣ ص ٥٤

[illegible]

[illegible] ١٩٥٩م

(٢) [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] ص ٣٤، ٣٥

[illegible]

[illegible] القديم والحديث ، والمنطق (٢) .

[illegible]

---

(٢) د. حسين فوزي النجار [illegible]

(٣) [illegible] ص ٣٥

[illegible]

فأجابه الوالي إلى طلبه[3]

---

(١) د. جمال الدين الشيال: بحث عن (رفاعة ... [illegible] ... كتاب (مهرجان رفاعة الطهطاوي) ص ١١٩

(٢) د. جمال الدين [illegible] بحث عن (رفاعة [illegible] رفاعة الطهطاوي) ص [illegible]

(٣) (حلية الزمن) ص ٣٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مختلفة. وكان شرط ... لأي منهم هو ترجمة كتاب من تكتبه

---

(١) (خطط ...) جـ ١٣ ص ٥٤

(٢) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١٠٧

[illegible] مطبعة بولاق.

* [illegible] تلامذة وخريجين، [illegible]

[illegible] "فقد كان دأبه في (مدرسة الألسن)، وفيما اختاره للتلامذة من الكتب التي أراد ترجمتها منهم، وفي مؤلفاته وتراجمه خصوصًا. أنه لا يقف في ذلك في اليوم والليلة على وقت محدود، فقد كان ربما عقد الدرس للتلامذة بعد العشاء، أو عند ثلث الليل الأخير، ومكث نحو ثلاث أو أربع ساعات على قدميه في درس اللغة أو فنون الإدارة والشرائع الإسلامية والقوانين الأجنبية. وكذلك كان دأبه معهم في تدريس كتب فنون الأدب العالية. ومع ذلك كان هو شخصه لا يفتر عن الاشتغال بالترجمة والتأليف"[2]

* وفي سنة [illegible] [illegible] يكون في هذا الوصف أي تزيد أو مبالغة.

---

(١) د. جمال الدين الشيال (رفاعة الطهطاوي) ص ٣٢ – ٣٤

(٢) (الخطط التوفيقية) جـ ١٣ ص ٥٤، ٥٥

[illegible]
(الألسن)

[illegible]
(الحقوق).

وأنشئت (مدرسة المحاسبة) ككلية [illegible]

[illegible] ١٤٤ [illegible] ٢٦٩ [illegible]

[illegible]
١٨٤٧م (سنة ١٢٦٣هـ).

[illegible]

[illegible]
يتحدث عن الطهطاوي فيقول: إن «كان يسوس هذه المدرسة المجتمعة بغاية الدقة»[1]

---

[illegible]
الطهطاوي) ص ١٧٤، ١٧٥

[illegible]

[illegible] الآن [illegible] «القرارات» و«التوصيات»[1]..

[illegible]

١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] انظر صحيفة (الأهرام) الصادرة في ١٢، ١٣ مايو سنة ١٩٧٣م

[illegible] ١٩٢٣ [illegible]

[illegible]

[illegible](١)

* وفي سنة ١٩٤٣ [illegible] قلم الترجمة(٢).

* [illegible]

[illegible](٣)

* ولم يكن رفاعة أول [illegible] عربي أنشأ متحفاً للآثار المصرية، وحفظ [illegible]

[illegible]

---

(١) (الأهرام) ١٢ - ٣ - ١٩٧٣م

(٢) (حلية الزمن) ص ٣٨

(٣) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] موقتا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معروف

ولي [illegible] (١) [illegible] "وتقول

حيث [illegible] مصر [illegible] على [illegible]

بلاد أوروبا، [illegible]

[illegible]

---

[illegible]

[illegible] ص ١٣٩

[illegible] فهو [illegible]
يحتاج إلى [illegible]؟

[illegible]
[illegible]
مصر [illegible]
[illegible]
رجوعه من باريس بنشر [illegible] مع تعذر الحصول على
[illegible] ومكثت [illegible] ثم أعيدت،
واستمرت إلى الآن»[2].

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المشهور [illegible]
[illegible]
في باريس [illegible]
[illegible]
١٨٤٢م (سنة ١٢٥٧هـ) . والتجديدات [illegible]
أدخلها على مادتها وإخراجها . .

[illegible]

---

(1) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ٢٥٥
(2) (حلية الزمن) ص ٣٤

[illegible] وبالنسبة [illegible] لصحافة العربية في مصر..

[illegible] أنشأ صحيفة أخبار بالديار المصر[illegible] وتصبحت إلى ذلك أن [illegible] عنها: إنها قد أمكثت مدة، ثم اعترتها فترة [illegible] واستمرت إلى [illegible] الصدور..

[illegible] ٨٤٢ و٢١١ [illegible] الغموض ساق بعرضنا هذه الحقائق

[illegible] ٨٢١ [illegible] ٨٤٢ [illegible]

تصدر باللغتين التركية والعربية [illegible]

إلى «النهرين»، تكتب المادة بالتركية [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨٢٨ [illegible]

في [illegible] وحيث

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالأصل العربي [illegible]

[illegible]

العامرة..»[1]

٢. [illegible]

[illegible]

لا يسر لصفحاتها..

٣. [illegible]

[illegible]

وحده [illegible]

[illegible]

بعض الأساتذة الدارسين[2]؟!

[illegible] في سنة ١٨٢٨م [illegible]

---

١. [illegible]

٢. [illegible]

الطهطاوي) ص ١٦٢

الطهطاوي عليها سنة ١٨٤٢م، لم تكن صحيفة عربية مصرية، وإن كانت صحيفة تركية بصدورها الأولى، وتوضع بذيلها الطبعة التركية، ثم تترجم هذه المادة ترجمة ركيكة جداً إلى العربية، دون أن تلتزم هذه الترجمة العربية الدقة أو الوفاء بمضمون المادة التركية التي تحتل النهر الأيمن لصفحاتها والنهر الأيسر حشو، والأساسي الذي أحدثه الطهطاوي لم يكن نقل العربية من النهر الأيسر إلى الأيمن، وإنما كان "وضع أصول الجريدة بحسب اللغة العربية، ثم يوضع لترجمة التركية في النهر الأيسر بعد صحت، ولو وقع بعد ذلك التزم صحيفة عربية، تترجم مادتها إلى التركية، كي تسقط بها حاشية الوقائع التي كانت التركية تعطيها. ومن هنا كان الطهطاوي - كما يقول بحق صالح مجدي - أول منشئ لصحيفة أخبار في الديار المصرية"..

٤ - ويشهد عهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ١٨٥٧ [illegible]
[illegible] (المصرية)[1] للصحافة العربية الحديثة.

٥ - [illegible]
[illegible]

(١) (تاريخ الوقائع) ص ٤٨

[illegible] ١٨٤٢م [illegible]

### لا يعرفون للغة العربية

[illegible]

### أهم هذه الخصائص:

[illegible] ١٨٤٠م، بعد هذا المقال. وهو [illegible]

---

(١) المصدر السابق ص ٥٤

[illegible] ج١٥) ص ١١٣

[illegible]

فن المقال في [illegible]

انقطعت بهذا الفن [illegible]

ذلك التاريخ)

ب- [illegible]

[illegible]

ج- [illegible]

[illegible]

د- [illegible]

[illegible] الأخبار(٢).

هـ- [illegible]

[illegible] تمهيد الطهطاوي(٣)

و- تحدد لها سعر ثابت. (١ قرش) [illegible] (١٢ قرشاً) في

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

سولاق)(١). واتسع نطاق توزيعها.

وتجارية . علمية وأدبية(٢).

التراث العربي.

الصحيفة العربية المصرية.

رفاعة ... أول صحفي مصري - وهو الأمر الذي ...

عدة كتابة ...

يهتم بها العسكريون.

* في سنة ١٨٤٥ ... ١٢٦٢ هـ ...

(١) المصدر السابق ص ٥١

# ٧

[illegible]

ولمدرسة [illegible]

[illegible]

قد أدرك منذ البداية تخلف عباس [illegible]

و[illegible]ـه، فتجه إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مثلاً [illegible]

[illegible]

( ) د [illegible] ) ص ٣٩ ، ٤١

## شكري معلف، إلى السودان؟!

[illegible]

سنة ١٩٧١م

(٢) د. حمدي [illegible] ص ٣٦

[illegible]
والأرقاء-المماليك»[1]!

[illegible]
سنة ١٢٦٩هـ)

[illegible]

(١) [illegible] حديث) ص ١٨٤
(٢) [illegible] المصرية) ص ٥٥
(٣) [illegible] الأعمال الكاملة لعلي مبارك [illegible]
مصر ع[illegible] انظر (الأعمال الكاملة لعلي مبارك) ج١ ص ٤٠٤-٤١

وقف مع عباس الأول، ضد التيار الذي صنع التجربة التقدمية،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بوجه خاص!

[illegible]

رفاعة شكري من [illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible] الخيانات كانت لمجرد الخوف
من النفع الوطني!..»[1].

[illegible]

(١) (الأعمال الكاملة) جـ١ ص ٤٦٢

[illegible]

[illegible] الشهيرة التي مطلعها:

لقد أسمعت [illegible] ولكن لا حياة لمن تنادي[1]

[illegible]
حكمته[2]

* [illegible]

[illegible] لرفاعة في البعثة [illegible]

أقسام «قلم الترجمة». ول رفاعة في رثائه:

[illegible]

[illegible]

---

(١) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) [illegible]

(٢) د. جمال الدين الشيال (رفاعة [illegible])

نحن غصنان ضمنا عاطف الوجد

جميعًا في الحب ضم النطاق

في جبين الزمان منك ومني

غرة كوكبية الائتلاق [1]

[illegible]

[illegible]

---

(1) المرجع السابق ص 41

(2) [illegible] (في الأدب الحديث) جـ1 ص 33، 34، ومحمد [illegible] (مهرجان رفاعة الطهطاوي) ص 155

[illegible]

فرق الجيش؟!

[illegible]

تركية، وخط الثلث، والحساب.»[1].

[illegible]

(١) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١١١-١١٣

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] لرؤية [illegible]

أن لا [illegible] لا عن طريق [illegible]

تعرف ما بها، وقد [illegible]

مصر [illegible] عواقب [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] مصر [illegible]

ورغم [illegible]

[illegible]

لمعرفته على العودة [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

بالخرطوم: [illegible]

(٢) مرجع السابق ص ٦٩

[illegible]
الأول..

[illegible] "وقد [illegible] في الأسطار [illegible] [illegible] [illegible] ... كانا يحاولان تدمير الإعادة البناء من جديد"[1]

[illegible] قام به هذا الانقلاب.

* * *

(١) المرجع السابق، ص٩٦-٩٨.

# ٨

[illegible] ١٤ [illegible] ١٨٥٤م [illegible]

[illegible]

---

(١) (تاريخ الأقطار العربية الحديث) ص ١٨٧ .

[illegible]

[illegible] ناظراً ثانياً للمدرسة الحربية [illegible]
وكان ناظرها سليمان باشا [illegible]
[illegible]
[illegible] الأوروبية. الإنكليزية [illegible]
[illegible]
تلميذه صالح مجدي.. فقتربت بمدرسة اركان الحرب هذه من مدرسة الألسن القديمة[1]

[illegible] مصلحة الأبنية، ويصف [illegible]

---

(١) د. جمال الدين الشيال (رفاعة الطهطاوي) ص ٤٢، ٤٣

[illegible]

[illegible] التراث هذه

١ ـ (تفسير القرآن) للفخر الرازي

٢ ـ [illegible] متنوعة، وطرائف [illegible] (سنة ١٢٧٤هـ)[3]

٣ ـ و(خزانة الأدب)

[illegible]

[illegible] عديمة الوجود فى ذلك الوقت..»[1].

[illegible] سنة ١٨٦١م [illegible] سنة ١٨٦٣م.

[illegible] وفتحت أمامه مرة أخرى [illegible] وإبراهيم..

[illegible] «قومسيون» ذلك الديوان، [illegible] فيما يجب نحو افتتاح المدارس الجديدة»

---

[illegible]

(١) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١١٤

... الجزء الخاص بعصر المدنية ...

[illegible]

[illegible]

وتلاميذه.

[illegible]

... سنة ١٨٧٠م (١٥ محرم سنة ١٢٨٧هـ).

[illegible]

قصبه الرفيعة كل إنسان(٣)

[illegible]

... (رفاعة الطهطاوي) ص ٤٦، ٤٧ وعمر الدسوقي (في ... الحديث) جـ ١ ص ٢٩

(٢) (في الأدب الحديث) جـ ١ ص ٢٩

(٣) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١٢٢ - ١٢٣

[illegible]

أن ضمت هذه المجلة ضمن من ضمت.

١. [illegible]

٢. محمود [illegible]

٣. إسماعيل [illegible] مهندسخانة في عصر إسماعيل.

٤. عبد الله فكري [illegible]

٥. محمد قدري [illegible]

٦. محمد [illegible] في الزراعة وعلم الحيوان

٧. الشيخ حمزة فتح الله [illegible]

٨. عبد الله أبو السعود [illegible] الحكومة (صاحب جريدة «النيل»).

---

(١) (روضة المدارس) افتتاحية العدد الأول

٩ - محمد بدر [illegible]

١٠ - الشيخ عبد الهادي [illegible] الأبياري [illegible]

[illegible]

١١ - الشيخ حسين المرصفي [illegible]

[illegible] ومثقفيه[1] . .

[illegible]

[illegible]

هؤلاء العلماء المتخصصين.

[illegible]

[illegible]

(١) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١٢٢ - ١٢٧

[illegible] يوم الاثنين ٢٦ [illegible] سنة ١١٢٣ [illegible]
١٢٩٠هـ) [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
على [illegible]، [illegible]
و [illegible] في [illegible]
[illegible]، [illegible]
[illegible] التي [illegible]، [illegible] في [illegible]
حبه من الإيمان.

* * *

## ٩

* [illegible]
[illegible] من [illegible]
العربية في [illegible]
(١٨٢٨ - ١٨٩١م)، [illegible] (١٨٤٩ -
١٩٠٥م)، [illegible] (١٨٥٤ - ١٩٠٢م) [illegible]
[illegible] على [illegible]
جهوده في [illegible] الفكر [illegible]
الخاص والعام، [illegible] كان [illegible] الثقافة [illegible]
وقدم [illegible]
في عملية التطوير والتعبير [illegible]
الأمة [illegible] لا [illegible] فقط من [illegible]

[illegible]

[illegible] لأن الرجل كان

مجرداً لصانعة التمدن والحضارة [illegible] وليس مجرد

مثقف [illegible]

[illegible] فقد كانت همومه هي هموم [illegible] لا هموم مصر

وحدها!

[illegible]

ورقيه. ولعلّي لا أبالغ إذا قلت إنني قد أحسست وأنا أقرأ آراء

الطهطاوي في الزراعة المصرية، وشرحه لتطويرها، وحديثه عن

المعلم المصري وشأنه واستعداده لتربية الأولاد وتعليمهم، أني أمام

نموذج من [illegible] الذين [illegible] أكثر من [illegible] في [illegible]

عصرهم بتقدم وعصرنة ثم صوغوها بوثائقهم [illegible] واضح، الذي هو مرتبط به كل [illegible]. ومن هنا فإنهم قد [illegible] بعبقرية تتمثل في الربط خلال [illegible] و[illegible] والنطق". [illegible] عن [illegible] الذي نشأوا فيها

[illegible]

[illegible] لغتهم [illegible] [illegible] جمة والحركة الثقافية في عصر [illegible] مؤثراً يعصر بواسطته [illegible] [illegible] العربية في مصر. [illegible]

(١) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٣م

من قرن من الزمان ـ وهو مقياس لا يكاد ينطبق على حيوية حركة فكرية وحديثها وخصوصيتها ـ بل خصوبة هذه المواضيع خلال أكثر من قرن (من ١٧٢٨ حتى ١٨٣٠م) لم يتعد الأربعين كتابا بين عصر الصهيوني والحركة الثقافية التي أنشأها وبعدها سلالة أكبر من التي كتبت خلال أقل من أربعين عاما [illegible] ولا نسأل عن الموضوعة التي تعرف بين ما يقع في الاستانة وما يقع في القاهرة فالأول كان تكريسا مختلف وسعة متحركة ومرنة من محاولات تعويق التقدم، أما الثاني فكان لا يمس إلا وخلال لـه عصر التنوير وبعث والإحياء.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لوم كثير الاتهامات على [illegible] والتراجم حتى [illegible] كان يعني كلاسيه. كما هي عدة الأشخاص من الأواخر والأولين، لأشغلتهم عنها بما هو أنفع منها!...»[2].

[illegible]

[illegible] وكان ذاته في مدرسته [illegible] وقسم [illegible] من الكتب التي [illegible] ترجمتها منهم وفي تأليفه وترجمته، خصوصا أنه لا نقص في ذلك في اليوم ولسلة على وقت [illegible] فكان [illegible]

---

(١) [illegible] (Maurice Chemoul) [illegible]
[illegible]
(٢) [illegible]

عقد مدرس بالأستانة بعد العشاء أو عند ثلث الليل الأخير ويمكث نحو ثلاث أو أربع ساعات على قدميه في درس الفقه و فنون الإدارة والشرائع الإسلامية والقوانين الأجنبية، مع أنه كان هو شخصيته لا تسمح [illegible] بالترجمة والتأليف[1].

[illegible]
[illegible] وهو [illegible] ويكتب طول الليل وهو على خشبة على الأرض، وهي على سرير مجاور، بحيث يشتغل طول الليل، ويصحح طول الليل كتبه[2].

[illegible]
[illegible]
مثل الكاتب كالمدولاب. إذا تعطل تكسر؟ وكيف يتوقف [illegible] ترك ارتكبه الصدأ؟»[3].

[illegible]

---

(١) (الخطط الجديدة) جـ١٣ ص [illegible]

(٢) علي عزت الأنصاري، بحث عن (رفاعة [illegible] منشور بكتاب (مهرجان رفاعة الطهطاوي) ص ١٩٦ [illegible] والده رفاعة، وهو بصر [illegible]

(٣) (الأعمال الكاملة) جـ٢ ص٣٦

[illegible]

يتصف بهذه الصفات .

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ج ٢ ص

(٢) [illegible] ص ٣٤

[illegible]

قد عطت أغلب الميادين .

[illegible]

لأسباب منها :

[illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤٩

وثانيًا: أن الطهطاوي [illegible] قد اصطدم

[illegible]

قاموس، بالتدريج، وذلك عن طريق [illegible]

[illegible]

---

(١) المصدر السابق جـ ٣ ص [illegible]

(٢) طبعة سنة ١٢٤٩هـ سنة ١٨٣٣م

(٣) طبعة بولاق سنة ١٢٥٠هـ سنة ١٨٣٤م

[illegible]

[illegible] والأوائل [illegible] Depping [illegible]

[illegible] (سنة ١٨٣٣م)

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] عن رفاعة [illegible] انظر كتاب [illegible]

(٢) محمد خلف الله أحمد: بحث عن (جوانب من [illegible]) منشور في كتاب (مهرجان رفاعة [illegible]) [illegible]

الأثر في اللفظ الأجنبي معرباً [illegible]

[illegible]

أن تصير، على مدى الأيام، دخيلة في [illegible]

[illegible]

مرادف أو مقابل في لغة العرب».

[illegible]

أولئك الأسلاف العظام..

[illegible]

---

(١) المرجع السابق ص ١٥١، ١٥٢ (البحث نفسه)

[illegible]

البقاع، لا من باب المتعة و [illegible] وأحاديث [illegible]

[illegible]

(١) (الأعمال الكاملة) ج ٢ ص ١١، ١٢.

درسوا مثيله أو شبيهه،

للأمة والجماعات والأفراد.

[illegible]

[illegible] الفاحصة والفكرة المستقلة [illegible]

[illegible]

تاريخ مصر القديم - على وجه الخصوص - كان قبل الطهطاوي خرافات وأشعار وأساطير، حتى كتب رفاعة كتابه (أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل) الذي أصبح أول عمل تاريخي في اللغة العربية يدون هذه الحقبة بعقلانية وعلمية، ودون خرافات [illegible]

[illegible]

[illegible] نظير معرضه على [illegible]

[illegible] أو مما توهمه [illegible] بدون [illegible]

[illegible] (١)

[illegible]

وعدم تعرض له في قصص لعصر [illegible] القدماء لأحدث عن [illegible]

---

(١) مصر لسي ج٣ ص١٠٩

[illegible]

الآثار [illegible] في [illegible] كانت

طويلة وحشية كانت عظيمة، [illegible]

[illegible] الإنسان [illegible]

يحتاج إليه ذلك من علم [illegible] واجتماع [illegible]

ومقدرة [illegible] من الآلات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في هذه الآثار

[illegible]

خرافة عن هذه الآثار المعجزة [illegible] الخيال مقدرات الإنسان

وإمكانيات [illegible] في [illegible]

[illegible]

إلى المنهج الاجتماعي في كتابة التاريخ [illegible]

باعتباره تاريخ ملوك وعظماء، [illegible]

[illegible]

[illegible] والعسكرية [illegible]

---

[illegible]

[illegible]

إلى ذلك من ملاحظات[1].

[illegible]

[illegible] ؟! ونحن نستبعد أن يقدح على [illegible]

فالطهطاوي صاحب نظرة ناقدة [illegible]

---

(١) المصدر [illegible] ج٣ ص١٠

(٢) المصدر السابق ج٣ ص٤٦٥

موقف عقلاني عندما يعني الأمر [illegible]
وحضرة [illegible] في بعض [illegible] الأدبية [illegible]
هذه [illegible] الشدة العقلانية [illegible]
[illegible] في مكانه من هذه الدراسة.

[illegible]

[illegible]
والأدبي والتعبيري الحديث..

[illegible]

أساليبه في التعبير.

[illegible]

الكثير مما هو هام وجديد وطريف..

* * *

[illegible]

## أ. المؤلفات:

١. [illegible] لأولى سنة ١٨٣٤م (سنة ١٢٥٠هـ)، [illegible] ١٢٦٥هـ)، ثم طبع بعد وفاة المؤلف [illegible]

٢. [illegible] (١٣٣٠هـ)

٣. (المرشد الأمين في ... والبنين) [illegible]

[illegible] سنة ١٨٧٣م

(سنة ١٢٩٠هـ)(١).

٤. (أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل) [illegible]

[illegible]

(سنة ١٢٨٥هـ)

٥. (نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز) [illegible]

[illegible]

[illegible] حول هذا الكتاب [illegible]

---

(١) [illegible] ... والبنين) ويحتمل تاريخ طبعه في سنة ١٢٩٢هـ

[illegible]

[illegible] تأليف هذا التاريخ..»[2].

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) هامش (٦) ص ٢٣ [illegible]

[illegible]

هنا وارد، بل واجب.

ويشهد لرأينا هذا أمران:

الأول [illegible]

والثاني [illegible]

[illegible]

[illegible]
الآثار العصرية..."[1].

[illegible]

الإسلام.

٦- [illegible]

[illegible]

ثم طبع ككتاب صغير

٧- [illegible]

[illegible] ١٦٠٩ [illegible]

٨- [illegible]

طبعت سنة ١٨٦٣م (سنة ١٢٨٠هـ)

٩- تخميس قصيدة [illegible]

[illegible] طبعت سنة ١٨٩١م (سنة ١٣٠٩هـ)

---

[illegible]
الكتاب ص ٥٣٠ طبعة مطبعة روضة المدارس سنة ١٢٩١هـ

١٠ ـ (قصيدة وطنية مصرية) نشأها رفاعة في مدح خديو [illegible]

[illegible]

١١ ـ (قصيدة وطنية مصرية) [illegible]

[illegible]

١٢ ـ الكوكب [illegible]

[illegible] ١٢٨٩هـ).

١٣ ـ [illegible] ١٢٨٣هـ).

١٤ ـ منظومة وطنية [illegible]

[illegible]

١٥ ـ منظومة وطنية مصرية [illegible]

[illegible]

١٦ ـ منظومة وطنية مصرية [illegible] طبعت سنة ١٨٥٥م (سنة ١٢٧٢هـ).

١٧ ـ منظومة وطنية مصرية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حكمة [illegible]

١٨. [illegible] في المذاهب الأربعة [illegible] ولم تطبع من قبل.

١٩. أرجوزة في التوحيد [illegible] هـ [illegible] لم تطبع من قبل.

٢٠. حاشية [illegible] طالب بالأزهر، ولم تطبع من قبل.

## ب. المترجمات:

١. [illegible] طبع سنة ١٣١ [illegible] هـ

٢. تعريب قانون التجارة [illegible] طبع سنة [illegible] هـ

٣. تعريب القانون المدني الفرنساوي [illegible] طبع سنة ١٢٦ [illegible] (١٢٨٣هـ).

٤. (التعريبات الشافية لمريد الجغرافية) طبع سنة ١٣٥ [illegible] (١٢٥٠هـ).

٥. (الجغرافية الصغرى) طبع سنة ١٣٠ [illegible] هـ

٦. (رسالة في المعادن) طبع سنة [illegible] (سنة ١٢ [illegible] هـ)

٧. (قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر) طبع سنة ١٨٣٣م (سنة ١٢٤٩هـ).

٨. (كتاب قدماء الفلاسفة) طبع سنة ١٨٣٦م سنة ١٢٥٢هـ)

٩. (مبادئ الهندسة) طبع سنة ١٨٥٤م (سنة ١٢٧٠هـ)

١٠. (المعادن النافعة لتدبير معايش الخلائق) طبع سنة ١٨٣٢م (سنة ١٢٤٨هـ).

١١. (المنطق) طبع سنة ١٨٣٨م سنة ١٢٥٤هـ.

١٢. (مواقع الأفلاك في أخبار تليماك) طبع سنة ١٨٦٧م (سنة ١٢٨٤هـ).

١٣. (هندسة ساسير) طبع سنة ١٨٧٤م (سنة ١٢٩١هـ)

١٤. (روح الشرائع) لمونتسكيو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٥ - أصول [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ١٩١ [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٢) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ١٩٦

(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٩١

[illegible]

١٦ (نظم العقود في كسر العود) [illegible]

[illegible]

١٨٢٦ [illegible] (Hassec [illegible])

١٧ (نبذة في تاريخ اسكندر الأكبر) [illegible]

القديمة ، ترجمها وهو بباريس

١٨ (... سنة ١٢٤٤هـ) [illegible]

«جومار» ، ترجمه وهو بباريس

١٩ [illegible]

٢٠ (ثلاث مقالات من كتاب [illegible]

ترجمها وهو بباريس .

٢١ (قطعة من عمليات رؤساء ضباط العسكرية) [illegible]

[illegible]

[illegible]

منها ، مثل

٢٢ (نبذة في علم [illegible]) [illegible]

٢٣ (نبذة في ميثولوجيا [illegible])

التي ترجمها بباريس

٢٤. [illegible] في [illegible] [illegible] وشرها في (تخليص الإبريز).

٢٥. [illegible] [illegible] أيضًا.

٢٦. (كتاب [illegible]) [illegible] تاريخ، ولعله سنة ١٢٥٤هـ.

٢٧. (أطلس [illegible]) [illegible] سنة ١٢٤٩ هـ (١٣٤ [illegible] م).

[illegible]

* * *

١٠

[illegible]

---

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان حسن السريرة، [illegible]

[illegible]

[illegible] حياته تصرف الأثرياء.

[illegible] على «الأرقاء» [illegible] رقةً على ذريته، «وا[illegible] [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) يذكر علي مبارك أن إبراهيم باشا أهدى [illegible] نحو ٣٦ فدانًا، وأهداه محمد علي ٢٥٠ فدانًا [illegible] ٢٠٠ فدان، وإسماعيل ٢٥٠ فدانًا، وأنه قد اشترى [illegible]

[illegible]

هذا التوكيل والتحريض.

«حضرة محبنا العزيز بدوي بك فتحي،

[illegible]

[illegible]

كتب بزوجته بخط يده تلك الوثيقة [illegible]

والتي يقول فيها:

"[illegible] العلامة [illegible]

لأنصاري، أنه [illegible] معها [illegible] على زوجة [illegible]

زوجة أخرى ولا [illegible] كانت، وعلى [illegible]

من [illegible] أو [illegible] أخرى، فإن [illegible] كانت

كانت [illegible] المعقد [illegible]

[illegible]

[illegible] أنها [illegible]

و [illegible] ولا [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ولا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الزوجة مؤدية..

[illegible]

[illegible]

(١) د. [illegible]

سنة ١٩٦٩م.

[illegible]

[illegible]

[illegible] نفس معاملته لزوجه الأولى [illegible]

[illegible]

* * *

* أما صفاته الجسمانية والخُلُقية [illegible]

[illegible]

---

[illegible]

[illegible]
[illegible](1).

* أما صفته النفسية [illegible]

[illegible] على [illegible] في الأمور.

[illegible]

[illegible]

* * *

(1) [illegible]
[illegible] واصل بن عطاء (٨٠-١٣١هـ/٧٠٠-٧٤٨م) أحد مشايخ المعتزلة والدكتور [illegible]
[illegible]
سنة ١٩٤٨م)).

## ١١

ربيع الثاني سنة ١٢٩٠هـ).

## مصر والعروبة والإسلام!

(١) (حصة الرمي) ص ٥٩، ٦٠

[illegible]

* * *

[illegible] الظلمات إلى النور!

[illegible]
آثاره الفكرية التي أبدعها

* * *

# عين الشرق على حضارة الغرب

[illegible]
تجلب للأوطان المنافع العمومية

[illegible]

[illegible]
وحر؟!. )

الطهطـاوى

[illegible]

[illegible] الفرنسيين .

[illegible]

[illegible] لأكثر من خمسة قرون

[illegible]

[illegible] من أحلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على [illegible] تحديد المحافظات المصرية [illegible] الأجنبية،

بعد [illegible] فضمنت الأمة المصرية باستطاعتها [illegible]

[illegible] ذلك. [illegible]

[illegible] المسالك الأخرى [illegible]

العمومية، واكتسبت [illegible] في [illegible] المدنية

[illegible]

لاصطناعيين المنافع العمومية [illegible] رآه مع العمل الوطني طريق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) (الأعمال الكاملة) ج ١ ص ٤٤١ [illegible]

(٢) الرخصة هي الإباحة: أي الحرية

[illegible]

[illegible] الأسباب [illegible]

العمومية العجب العجاب!»[1]

[illegible]

بالعمل!!»[2]

[illegible]

وضرب مثلاً على ضرورة التمـ[illegible] بين الاستفادة، بلا حدود، من

[illegible] الاستعمارية في

[illegible]

(1) (الأعمال الكاملة) ج 1 ص 398

(2) المصدر السابق ج 1 ص 398

[illegible] (Description de l'Egypte) [illegible]

[illegible]

ويعلق عليه بيت من الشعر يقول

[illegible] ولكني لم نتهي عنة [illegible]

[illegible]

للأعراب!»(٢).

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

إلى «مؤمنين» و«كفار» فقط

[illegible]

[illegible] «المتعالية والمستبشرة» إلى تقديم

[illegible] على أساس معيار «الكفر والإيمان»

[illegible]

[illegible] سائر الخلق إلى عدة مراتب:

المرتبة الأولى: [illegible]

المرتبة الثانية: [illegible]

المرتبة الثالثة: [illegible]

[illegible]

[illegible] الرقي في أمور المعاش والعمران والصنائع البشرية والعلوم [illegible]

[illegible]

---

(١) المراد بالطرفين [illegible]

[illegible]

المحور!..»

[illegible]

سلم الترقي والتحضر، فيقول [illegible]

[illegible]

لا تعرفه» من المعارف والعلوم..»(١)

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ١٦

[illegible]

[illegible] «العرب البادية» [illegible]

[illegible]

اكتسبوه من المعارف والعلوم..

[illegible] «الكفر والإ[illegible] [illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق جـ٢ ص ١٢٧

[illegible]

العصابة، التي ينبغي أن تنتسب إلى ما يجب عليها من نشر السنة الشريفة، ورفع أعلام الشريعة [illegible] [illegible] [illegible] ملوك الإسلام كالذخيرة، بل [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج١ ص ٢٣٣، ٢٣٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القومية

[illegible]

[illegible] اللغة الفرنسية [illegible]

[illegible]

[illegible] اللغة العربية هي المقصورة على [illegible]

[illegible]

[illegible] محسنات في العربية [illegible] به عندهم[1].

[illegible] فإن لغتهم لا تحتاج إلى معالجة كبيرة في تحسينها [illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٣ ص ٨٩

[illegible]

[illegible] بخلاف اللغة العربية، مثلا، فإن الإنسان لدى [illegible]

[illegible]

[illegible] وباقي الألفاظ ما يكمل ويحمل العبارة [illegible] عن صاحبه(1)".

[illegible]

ونظر الطهطاوي في العلوم المدونة [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق جـ٢ ص ١٦٠

[illegible]

[illegible] معرفة [illegible] الشيء، والاستدلال [illegible]

[illegible] في الأمور [illegible]

على قدر حاله!..»[1].

[illegible]

[illegible] الأحجار، لكن [illegible]

[illegible] أمور [illegible]

[illegible]

(1) المصدر السابق جـ2 ص75

[illegible] تعلقها بالفنون والمعارف، فهي أعظم أدبًا وعمرانًا.

[illegible]

[illegible] أسباب تأخره.

[illegible]

[illegible] يذكر!!»(٢).

[illegible]

[illegible] الحين!

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج[illegible] ص[illegible]

(٢) المصدر السابق ج[illegible] ص ٧٥

[illegible]

[illegible] أنه يعرف علماً من العلوم الأخر

[illegible] الجامع الأزهر [illegible] القاهرة، وجامع [illegible] وجامع الزيتونة [illegible] القرويين [illegible] ومدارس بخارى [illegible] بالعلوم [illegible] العلوم الآلية.»[1]

(١) المصدر السابق جـ٢ ص١٦١

[illegible]

ودعاهم إلى سلوك الطريق نفسه..

* * *

[illegible]

... ولهذا الكسب الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لو[illegible] مثلا [illegible] خمسة عشر

[illegible] وإذا مشى [illegible] لا يعرفه [illegible]

أمكنه [illegible]

[illegible] العسكري [illegible] له [illegible]

[illegible]

"ولولا أن [illegible] في [illegible] الأمم

[illegible]"

[illegible] لأعباء

[illegible] كما هو [illegible] في [illegible]

ويكثر [illegible]

[illegible] وعظاته[1] [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

## حديث الناصح الأمين

[illegible] وفي الحقيقة فإن هذه الألعاب
هي جد في صورة هزل، ثم إن الإنسان يأخذ منها عبرا عجيبة وذلك
لأنه يرى فيها سائر الأعمال الصالحة والسيئة، ومدح الأولى وذم
الثانية، حتى إن الفرنساوية يقولون إنها تؤدب أخلاق الناس
وتهذبها، فهي وإن كانت مشتملة على المضحكات فكم فيها كثير
من النكات ومن المكتوب على الستارة التي ترخى بعد فراغ

(١) مصدر السابق جـ ٢ ص ١٥٢

(٢) مصدر سابق جـ ٢ ص ١٧٢

اللعب [illegible] "الملاعبة" [illegible]

العوائد [illegible])(٢) [illegible] كالمدرسة [illegible]

العالم والجاهل!..»(١).

[illegible]

[illegible] "الرقص" [illegible]

[illegible] (٣٤٦هـ/٩٥٧م) [illegible]

[illegible]

وكأنه نوع من "العبادة" [illegible]

[illegible]

* * *

(١) المصدر السابق ج٢ ص١١٩

(٢) المصدر السابق ج٢ ص١٢٢

[illegible]

«سيكون تدبيرهم لمجتمع ... [illegible]»

[illegible]

[illegible] ... «مفيد».

[illegible]

الفرنسيين، فذكر أن [illegible] قائمة على «الحقوق الطبيعية» التي

[illegible] على [illegible] في [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشرائع، وليست قرة المروج»

[illegible]
[illegible] لا في [illegible] وفيه نور لا [illegible]
المعقول أنها من [illegible] العدل [illegible] حكمت عقولهم [illegible]
والإنصاف من [illegible] الممالك وراحة [illegible]
حكام وأمرائها [illegible] حتى عمرت بلادهم، وكثرت [illegible]
[illegible] عنهم، و[illegible] قلوبهم، والعدل [illegible]

[illegible]
على [illegible] وهي [illegible] دراسة
مقارنة في [illegible] الدستوري والشرعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] «قدامة الشريعة». [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible] الشرعية [illegible] على
الملك، [illegible] حكم [illegible]

[illegible] أو [illegible]

[illegible]

[illegible] الأحكام [illegible]

[illegible] وهي من الأدلة الواضحة

على وضوح العدل عندهم الى درجة عالية. [illegible] في الآداب

[illegible] الحرية، ويرغبون فيه، [illegible]

[illegible] العدل والإنصاف، وذلك لأن معنى الحكم بالحرية هو اقامة

التساوي في الأحكام والشؤون، بحيث لا يجوز الحكم على

إنسان، بل يكون في المحكمة والمعرفة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الخاصة بحرية الرأي**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... والمساواة السياسية .

[illegible]

[illegible] ... والصرف، وأمثال ذلك ونظائره[1]

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣

[illegible]
إليه الإنسان؟!

* * *

[illegible]
ثورة هذه الجماهير..

ولقد استخدم الرجل مصطلح « [illegible]

[illegible]

«أعظم الناس مقتاً»(٢)..

[illegible]

وهمه المكتبة، والحرية..

[illegible]

---

(١) انظر مقدمة كتاب ([illegible]) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢م.

(٢) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ٢٠٨

[illegible] بمعنى أنهم يقولون: لا ينبغي [illegible] بالأحكام، على [illegible]

[illegible] أكثرهم من [illegible] وأكثر [illegible] من الفلاسفة والعلماء والحكماء [illegible]

[illegible] ١٣٠ [illegible]

[illegible]

الجزائر من بلاده!!

[illegible]

والاجتماعي، فيقول:

"[illegible] وإن [illegible]

(١) المصدر السابق ج٢ ص٢٠١

خبر إلى رئيس الوزراء نوبار [illegible] أمر [illegible] مدافع الفرح والسرور وصار [illegible] في المدينة كأنه [illegible] لعجب [illegible]، حيث أن [illegible]، و [illegible] [illegible] في [illegible] على بلاد الجزائر، ثم كانت [illegible] ثلاثين [illegible] واستمرت [illegible] عليه وعلى [illegible] نصرة أعظم [illegible]، حتى [illegible] بالكلية، وصار الناس لا يتحدثون إلا عن النصرة الأخيرة. وقد وقع أن المطران الكبير [illegible] [illegible]، ودخل [illegible] الكنيسة، يشكر الله سبحانه وتعالى على ذلك [illegible] المطران [illegible] على هذه النصرة، [illegible] كلامه [illegible] يحمد الله سبحانه وتعالى على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية [illegible] كذلك

[illegible]

ومشاجرات [illegible] ومعاملات، ومشاجرات ومجادلات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خاصة!.. فما مررت بهذا الوجب «محارة» إلا وسمعت [illegible]

وأهمت شدة الملك!!»(٢)

[illegible]

لعربي في عصرنا الحديث.

[illegible]

[illegible]

الثورة، فتقدم به الرجل إلى بقاء [illegible]
بل وفي حياة غيرها من البلاد [illegible]
مافيه لا نار بين [illegible] وربما تحدث نارها في غيرها من البلاد [1]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لعالم الجديد.

* * *

ولقد كان عالم المرأة في [illegible] عامة، وبلاد فرنسا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا الميدان،
لأنه كما قيل: «كثيراً ما يقع [illegible] من جميع الناس عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
«كشماعر حنين العطاء»؟

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٢١

[illegible]

ضرب أمثلة للأخلاق التي [illegible]

[illegible]

[illegible] عاهدوا عليه ولو [illegible]

[illegible]

فيهم العرب هو اعتبار المروءة، وصدق [illegible]

[illegible] في العرض [illegible]

فيهم دناءة [illegible]

العرب، والمركوزة في طبعهم الشريف [illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٨

[illegible]

* * *

[illegible]

(١) مصدر [illegible]

(٢) مصدر السابق جـ٣ ص٨٩

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٢

والفسح، [illegible] الخطأ والصواب، [illegible]

[illegible] الذكية [illegible]

[illegible] وإفادته»[1] . وأن الإنسان

«بالإدراك [illegible] مقدمات لاستخراج النتائج، [illegible]

الماضي [illegible] المستقبل [illegible]

[illegible] والحوادث السماوية [illegible]

[illegible]

وشكلها على الوجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص٤٠٠

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٢٩٩

(٣) المصدر السابق ج٢ ص٧٧

(٤) المصدر السابق ج٢ ص٤١٥

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هو بقدر مقدر [illegible] بالأسباب، لا يتجاوز على هذه
الأسباب ويتعدى حدودها حيث الأسباب الإلهية جميعها
منظمة محققة تعلي الأسباب بقدر [illegible] على هذه
الأسباب ويتمسك بها وعلى هذه النواميس الطبيعية لا
يخرج عنها حكم الأحكام الشرعية فهي نظرية حتمية أبدية،
سرمدية وأزلية، مع الإنسان وجميعها ملازمة له في الوجود،
فكأنها قانون له، يسيطر على مواده، وتسيطر على نشأته
حاجات [illegible] الأنبياء بالواسطة ولكن الذي سبقه
على شريعة التشريع عند الأمم ومن وغيرهما في زمن
الفترة. بأسس قوانين الحكماء وقدماء الدول. وحصل منها
إرشاد إلى طريق معاش في الأزمنة الخالية. كما تظهر بينها
نوع من الشرائع الوضعية عند قدماء مصر والعراق
وفارس واليونان، ولكن ذلك من لطف الله تعالى بالنوع

[illegible]

[illegible]

[illegible] في وقائعه الحربية!..

[illegible] لعائدته وخيره

ولا نعتقد أن هناك ثقة في «العقل» [illegible]

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص٤٧٩، ٤٨١.

(٢) المصدر السابق ج١ ص٤٢٨، ٤٢٩

[illegible]

[illegible] الكبير.

[illegible] أكثر مما ينبغي؟!»(١).

* * *

[illegible] أن بهم في العلوم [illegible] الكتب السماوية، [illegible] إن كتب الفلسفة [illegible] محشوة بكثير من [illegible](٢).

[illegible]

---

(١) لمحة تاريخية عن حياة [illegible].

(٢) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ١٥٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]، فإلى جانب مواقفه الفكرية التي اتسمت بالعقل،
وقدرة الإنسان العاقل، والعلاقات الضرورية بين الأسباب
والمسببات، وفي المواقف التي أشرنا إليها [illegible] الرحمن
مجموعة من النصوص ومواقفه الفكرية تعبر عن [illegible]
بالعقل، وثقته [illegible] الإنسان لما ينتج عنه من [illegible]

[illegible]

العقل؟!

[illegible] الزيادة و [illegible]
بالآراء العقلية(٣)

---

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٧٧
(٢) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٨٧
(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٨٨
(٤) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣١٧
(٥) المصدر السابق جـ ٢ ص ٥١٣

[illegible]

[illegible] وراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حياته [illegible] لهذا [illegible] وهذه

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] للعقل وقدراته في ميدان البحث و[illegible]

[illegible]

[illegible] التي ترعى نمط التفكير هذا مثل الأفغاني، ومحمد

[illegible]

[illegible]

حسمت عنده وفي فكره هذه الأمور..

[illegible]

في النظر إلى العقل [illegible] الثقة و الاعتماد على الأسباب..

[illegible]

فلم يقف الطهطاوي على مقربة من [illegible] المعتزلة العقلاني في

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦

[illegible]

فقـــال :

[illegible]

[illegible]

[illegible] وديار العلوم [illegible]

٣ - [illegible]

[illegible] إلى القول [illegible]

الأسباب والمسببات [illegible]

[illegible]

٤ - [illegible]

[illegible]

عليها النهضة الأوروبية الحديثة [illegible]

[illegible]

عنها بمنزلة الفرع(١).

[illegible]

من الإسلامي

(١) المصدر السابق جـ١ ص ٥٤٤، ٣٦٩، ٣٧٠

## طليعة الفكر الوطني

[illegible]

عن وطنه!

[illegible]

[illegible] حقوق هذا الوطن [illegible]

الطهطاوي

[illegible]

[illegible]

مصر، [illegible] وكان كل [illegible] مستقلاً عن غيره بإدارته وسياسته [illegible] حكمهم، [illegible] وحدة حكومة مركزية»[1].

[illegible]

[illegible] مملوكاً أو أعرابياً. »[2]

---

(١) (الأعمال الكاملة) ج ١ ص ٤٣٣

(٢) د. أحمد عزت عبد الكريم (دراسات [illegible] في النهضة [illegible]) ص ٥٢٩ (والنقل عن د. جمال [illegible] (رفاعة الطهطاوي) ص ١٦، ١٧)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان رابطة «الملة الإسلامية» [illegible]

[illegible]

من أبنائها الأصليين.

وبعد [illegible] عرفت مصر على عهد محمد علي [illegible] آخر". وحدثت لمصر [illegible] الشاعر [illegible] يقول [illegible] (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) ـ [illegible] بالشمالي، والشرقي بالعربي [illegible]

بعد أن كانوا [illegible] قصر [illegible]،
وتواصلوا في [illegible]، وسلكوا في [illegible]، و[illegible]
[illegible]، حتى كان لهم [illegible] كل واحد [illegible] من الآخر.
و[illegible] ضوئهم [illegible] خالت به [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفكر [illegible] في الوطن العربي على
الإطلاق!..

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨٤٣م [illegible]

فكرة جديدة في اللغة العربية [illegible]

[illegible]

لدى كتبه بباريس [illegible] سنة ١٨٣٠م

وأهم من هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

بمعنى رابطة الدين، ولكن الزمن أخذ يستخدم هذا المصطلح

---

[illegible]

٦٦ [illegible] طبعة [illegible] سنة ١٩٦٢م

(٢) (تاريخ العرب) مطول [illegible] ص ٩٨٦

[illegible] واحدة والوصية [illegible]
[illegible] في عرف [illegible]
[illegible] واحدة، [illegible] واحد، [illegible]
وعوائدها [illegible]
[illegible]

[illegible]

أما الرابطة الخاصة [illegible]

(١) (الأعمال الكاملة [illegible])

[illegible]

[illegible] كرد السلام وإفشائه، وتعليم الأحكام الشرعية، ونحو ذلك من شعب الإيمان».

[illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص ٣١٩، ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٤١١، ٤١٢.

ويسوق [illegible] الإسلامي [illegible]

التطور [illegible]

[illegible]

(٣١) [illegible] ١٣٣٣، ١٢٤٧ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإسلام [illegible]

ذلك [illegible]

في [illegible] بين هذه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الملوك إذ [illegible] في

تعصب الأديان، وزادوا [illegible] رعاياهم [illegible]، فكانت

يحملون رعاياهم على [illegible]، و[illegible] على

تبديل عقيدته، و[illegible]. فلا [illegible] تظاهر

[illegible] لا [illegible] لا [illegible]

[illegible]
المحبوب المرغوب»[1].

[illegible]

طامعين، مشير، من طرف حبش، [illegible]
بين الحبشة ومصر من جفوة [illegible]
[illegible]
أنصار الجنوب؟؟..)»[2].

[illegible]
«وطن» واحد و«قومية» واحدة.

[illegible]

[illegible] والتمرس بالمرايا البلدية [illegible]

[illegible] عند الأمم المتمدنة [illegible]

[illegible] وطنه. »(١)

* * *

[illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٣٣، ٤٣٤

[illegible]

[illegible]

ذكر الخلفاء والعلماء والحكماء والسلاطين والأمراء والوزراء، وجميع ما اقتضاه فن الاستطراد»[1]

(١) المصدر السابق جـ٣ ص١٠

٢ - [illegible]

[illegible] ات حضارية متعددة

عثلوها وآحالوها إلى ذات المزاج [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

وات مصر [illegible] شيء في [illegible]

كوكب [illegible] قرب [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

وكدث في القرون [illegible] الإسلام [illegible]

مصر [illegible]

في [illegible] البلاد الإسلامية [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المنصورة [illegible] مصر

فرجعت جيوشه مهزومة مقهورة (1)

٣ - [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) المصدر السابق ج ٣ ص ١٨، ١٩.

(١) المصدر السابق، جـ٣ ص٣١، ٣٢

٤ - [illegible]

[illegible] تسلط؟!..»[1].

٥ - [illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٤٣٢

(٢) المصدر السابق ج١ ص٤٠٦

في [illegible] هذا الحاكم حكماً لم يكن [illegible] عن الوقع [illegible]
عاصمته لا بد أن تصير في وقت قريب [illegible] كرسي [illegible]
لأعظم [illegible] الشرقية [illegible]
[illegible]
ألم خطب أو عرض خطر[1].

[illegible]

[illegible]

الجزائر سنة ١٨٣٠م. فحاكم [illegible] (الداي) [illegible]

[illegible]

[illegible] من كتاب الإسلام، [illegible]

النصيحة. وكان [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ص ٤٦٧

قصة الفرنساوية ... فجاء إلى مصر، فأكرمه المرحوم محمد علي باشا كل الإكرام، ورتب له المرتب اللازم ... على الإسلام ... وتوفي بمصر

[illegible]

[illegible] (٢)

[illegible]

---

(١) (روضة المدارس) ... [illegible]
شعبان سنة ١٢٧٩ هـ (سنة ١٨٧٢م) [illegible]
التكملة)

(٢) (الأعمال الكاملة) ج ١ ص ٤٦٣

[illegible]
(قارة) أمريكة[1] بالنسبة لشمالها!

[illegible]

فترات طويلة من التاريخ.

[illegible] العلوم أشبه بالكواكب ذوات الأذناب، تنتشر في الأفق [illegible] مؤقتا، وهي سريعة الزوال، ولا [illegible]

[illegible]

(١) مصدر السابق ج١ ص ٤٩٥
(٢) مصدر السابق ج٢ ص ٤٢٦

[illegible] وجودا نظيره عند دوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلا [illegible] في [illegible]

أن [illegible] جسام أهل هذه الأزمان [illegible]

[illegible] والتربيع واحد، [illegible]

لعصر الأخير متسعة ومتنوعة..»[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك الغير»[2].

---

(١) المصدر السابق ج١ ص٣٩٠، ٣٩١.

(٢) المصدر السابق ج١ ص٣٣٨.

[illegible]

[illegible]

تحت قيادة محمد علي والي [illegible]

[illegible]

مدفع؟!.. تحدث الطهطاوي عن كل ذلك واهتم [illegible]

[illegible]

محمد علي استخدم فيها الأهالي. وكذلك كان الشغالون وأرباب الصنائع فيها من الأهالي المصرية[1]

[illegible]

ويقول فيه:

يا أيهـا الجنـود      والقـادة الأسـود

إن أنتم جنـود      [illegible]

---

(١) المصدر السابق، جـ١ ص٤٣٨، ٤٤١.
(٢) المصدر السابق، جـ١ ص٤٣٩.
(٣) المصدر السابق، جـ١ ص٤٤٤.

[illegible]

* * *

[illegible] الوطن [illegible] أهلي، أو إلى [illegible] وطني [illegible]

[illegible] المشرق بالحضارة والتمدن.

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص٤٣٣

[illegible]

[illegible] عارف [illegible] مروءة [illegible]

قل ما تخشى انكسار [illegible]

[illegible]

[illegible] ذويه؟!"[3]

[illegible]

## تمدن العرب القديم.. ويقظتهم الحديثة

[illegible]
[illegible]
وإسلامًا، بالفضائل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهم رقود؟!)

الطهطاوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مدى الطهصورى [illegible]

[illegible]

والتقويم والتحليل.

[illegible]

ومقوماته بـ

١ ـ وحدة الأرض..

٢ ـ ووحدة اللغة (اللسان).

٣ ـ ووحدة الأخلاق (والتكوين النفسي)

٤ ـ ووحدة العادات [illegible]

٥ ـ والاتحاد في الدستور [illegible]

تكن هناك [illegible]

[illegible]

[illegible]

العربي هو الجامع [illegible] [illegible] وبدون المساعدة في

الدين والشريعة [illegible] في اللغات العامية [illegible] تعني كل [illegible]

الدول الإسلامية أن تعرف [illegible] اللغة العربية

[illegible] الأتراك [illegible] كانوا قد [illegible]

---

[illegible]

[illegible] لأن الشعب [illegible] اللغة المتداولة في [illegible] البلاد [illegible]

[illegible]

(٢) المصدر السابق ج٣ ص ٦٢١، ٦٢٣

وظلوا يرفضونه طوال مدة دولتهم [illegible] بل سعوا إلى "التتريك" للأقاليم العربية التي خضعت في تبعيتهم، حتى كان [illegible] العربية بولايات المشرق العربي [illegible] عرب [illegible] حركة القومية بالمشرق العربي للحصول عليه حتى سنة ١٩١٣م.

إذ عندما [illegible] أدرك [illegible] علاقة [illegible] العربية، بالتفكير القومي العربي في القرن التاسع عشر وظهرت [illegible] العلاقة الوثيقة بين هذا الحديث وموقف العرب القومي من الأتراك العثمانيين(١).

* * *

[illegible]

[illegible] لم تكن أصولهم «العرقية» و [illegible]

[illegible]

---

(١) انظر [illegible] حول هذا الموضوع في «الأعمال الكاملة» [illegible] سنة ١٩٧٠م.

(٢) [illegible] سنة ١٩١٣م ص ١١٥ [illegible]

[illegible] (٤٩١-٥٨٠هـ / ١٠٩٦-١١٨٤م) [illegible]

٢٨١-٣٧٧هـ / ٨٩٤-٩١١م) [illegible]

١٠٧٥-١١٤٤م) فقال: [illegible] وأمثالكم سيبويه، والفارسي،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والتقة في شبابها..»[1]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعض صفات التفصيل هذه تزيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الظروف والملابسات [illegible]

[illegible]

في ذلك الحين..

---

(١) ([illegible]) ج ٣ ص ١٥٦

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الإطلاق [illegible]

(١) المصدر [illegible]

(٢) المصدر السابق [illegible]

(٣) المصدر السابق [illegible]

وحدهم(١). ولا ينكر أحد أن السماحة والإيثار من خواص العرب(٢). ولقد ثبت بالعقل والنقل أن العرب أكثر الأمم شجاعة ومروءة وشهامة، ولسانهم أتم الألسنة بيانًا وتمييزًا للمعاني، جمعًا وفرقًا، يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل. إذا شاء المتكلم الجمع، والتمييز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مختصر، إلى غير ذلك، وهذا من خصائص اللسان العربي. ولهذا ذهب بعض العرب ولو أنهم كانوا قبل الإسلام لا يشتغلون بتعلم العلوم العقلية المختصة [illegible] وإنما كان علمهم ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب وما حفظوه من أنسابهم وأيامهم من التواريخ وما احتاجوا إليه في دنياهم ومعايشهم من الأنواء والنجوم أو الحروب، فلما جاء الإسلام وتلقيهم عن خاتم الأنبياء [illegible] جمع بهم الكمال التام، وأخبر العلم [illegible] فكل من يتوهم نورًا في الإسلام ويتوهم فسادًا فيه!...(٣)

[illegible]

الذي يقولون فيه [illegible] للعرب [illegible] الأمم لأنهم مخصوصون أولًا ولأن شريعته عربية ونبيه عربي(٤)

---

(١) [illegible] ج٢ ص٥١٣

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٣٥٤

(٣) المصدر السابق ج١ ص٣٦١

(٤) المصدر السابق ج٣ ص٥٨٦

[illegible]

[illegible] أبغضه الله!»(١).

[illegible]

[illegible] تريكها؟!

[illegible]

[illegible] الإسلام

* * *

[illegible]

---

(١) مصدر سابق ج ٣ ص ٦٣٦

[illegible]

[illegible] بكثير [illegible]

[illegible] والحمود. فقال في وصفهم:

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المتأصلين..»[1] أي الزنوج.

[illegible]
عربية في فكر الطهطاوي..

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أعماق تاريخ العرب القديم [illegible]
أن نلقي الضوء على الأسس «الفكرية» التاريخية» التي [illegible]

(1) المصدر السابق ج1 [illegible]

[illegible]

[illegible]

١ - إن الطهطاوي كان يؤمن بأن العرب قد قامت بهم «مدنية»، [illegible]

[illegible] إسماعيل [illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

[illegible]

---

(١) مصدر السابق جـ٣ ص ٤٤٦

(٢) المصدر السابق جـ٣ ص ٥٩٧

(٣) مصدر السابق جـ٣ ص ٥٨٩

والناس..»(1).

(1) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩١

[illegible]

[illegible] دت على لسانه عبارات متعددة [illegible]

[illegible]

العرب على اختلاف أجناسهم

[illegible]

[illegible]

٣ - [illegible]

[illegible]

حريتهم

[illegible]

عندهم مثلاً حقوق مدنية [illegible]

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٥، ٢٩٦

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٦١٥، ٦٩٧

(٣) [illegible]

هي على حقوق حرب وصلح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من يدخل مكة من غير أهلها..

[illegible]

أرض هذا الملك [illegible] حوار السفراء في عصرنا الحديث!.

[illegible]

قبيل الإسلام في نفوس قريش العشيرة

---

(١) المصدر السابق جـ ٣ ص ٥٨٩

[illegible]
وبقي ذلك له في الإسلام..

ومن بني [illegible]
راية قريش..

ومن بني [illegible]
(عصا [illegible])

ومن بني [illegible]
[illegible]

ومن بني [illegible]
المشورة

ومن بني [illegible]

ومن بني [illegible]
وقيادة الخيل في الحرب..

ومن بني [illegible]

ومن بني جمح، صفوان بن أمية، وكانت إليه الأزلام، (سهام الاقتراع)..

ومن بني سهم [illegible]

[illegible]
[illegible]

(١) المصدر السابق ج٣ ص ٦٣٥، ٦٣٦

والحقوق الدولية!.»(١).

(١) المصدر السابق ج٣ ص ٦٠٧، ٦٠٩

(١) مصدر سابق ج٣ ص ٢٥٩-٢٦١

(٢) مصدر سابق ج٣ ص ٢٦٣

[illegible]

* * *

[illegible]

مقدرات العالم العربي..

[illegible]

[illegible] دارسيه لم يقفوا عندها، ومن أ[illegible]ليه منهم وقع في الخطأ عندما قال إن [illegible] الجبهة القوى مشوبة بالولاء للخلافة [illegible] الإسلامية العامة ..»(١).

فعلاوة على السمات التي قدمناها من فكر الطهطاوي عن

(١) د. حسين فوزي النجار (رفاعة الطهطاوي) ص ١٦١

(١) (الأعمال الكاملة) جـ ١ ص٤٠٦

[illegible]

مذهب أبي حنيفة أوفق للملوك وأصلح [illegible]

[illegible]

(الأروام). قتلاً.

( ) المصدر السابق ج ١ ص ٥٤٣

[illegible]

[illegible] وبات وحشت [illegible]

[illegible] من حركة [illegible]

[illegible] وهم رقود؟! (٢)

[illegible] وأجبرت محمد علي على [illegible] في حدود مصر [illegible]

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٧٢

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٤١٤

[illegible] ١٣٩ [illegible]

وقديم، إلى [illegible]

[illegible] في حدث [illegible]

هذه الأشياء. ومع ذلك [illegible]

[illegible]

١٩٤١م هي [illegible] عن وقف [illegible]

[illegible] محمد علي [illegible]

تحت ولاية [illegible] حفظ [illegible]

[illegible] من الراحة [illegible]

[illegible] لأكثر [illegible]

[illegible] [2]

[illegible]

في ذلك التاريخ وتلك الظروف!

[illegible]

من الصراع الذي كان [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

( ) المصدر السابق ج ١ ص ٤٤١

## فى الفكر السياسى

[illegible]

فى حبهم لأوطانهم

[illegible]

على موجب [illegible]

الطهطـاوى

[illegible]

تعهدها هذه البلاد منذ قرون وقرون..

[illegible]

[illegible] ١٨٣٧م[1].

[illegible] لسلطة السياسة

(١) د. محمد عمارة (العروبة في العصر الحديث) ص ١٠٩

[illegible]

[illegible]

بوطنه، وأكثر اهتماماً به، وثقة فيه[2].

(١) عن هذه الحقبة انظر المرجع السابق ص ١٣ – ١٤

(٢) مرجع سابق ص ١٨٢، ١٨٣

[illegible]
الديمقراطي الليبرالي بالذات، [illegible] لأهميته وبالغ الخطورة في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البلاد الأوروبية بالذات.

ويمكن القول إن الطهطاوي هو المبشر بهذا الفكر الديمقراطي الليبرالي في ربوع الشرق التي ألفت طويلاً نمط الحكم الاستبدادي [illegible] لقد استطاع أن يضع كل أسس هذا النمط من أنماط التفكير والسلوك والممارسة السياسية لدى قومه على الرغم من عدم انسجام هذا الفكر مع طابع محمد علي وميوله ـ كحاكم شرقي فرد ـ وعلى الرغم من الصلات التي كانت تربط الطهطاوي بنظام حكم محمد علي، كواحد من رجال الدولة في جهاز [illegible] الفكري والتعليمي في ذلك الحين..

[illegible] مثل هؤلاء الحكام!

[illegible]

[illegible]

[illegible] عصور التخلف والجمود!..

فلقد كانت مصر على درجة من التقدم الاقتصادي في عصر [illegible] الطهطاوي [illegible] [illegible] الأوروبية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للزحف الاستعماري [illegible] [illegible] التخلف والجمود، حتى أصبحت [illegible] [illegible] الطهطاوي [illegible] الديمقراطي في بلادنا [illegible] شاسعة بين مستوانا الحضاري وبين مستوى شعوب [illegible] [illegible] حضارة، وأين ما [illegible] في ذلك التاريخ [illegible]

* [illegible]

[illegible]

محمد علي نحواً من [illegible]

مصر، على حين لم [illegible]

سوى مصنع واحد للنسيج قوته [illegible] [1]

---

[illegible]

[illegible]

وبعد ثلاث سنوات من هذا [illegible]

[illegible] أوروبا[3]!!.

[illegible]

(١) (تاريخ الأقطار [illegible]

(٢) (العروبة في العصر الحديث) ص [illegible]

(٣) (تاريخ الأقطار العربية الحديث) ص ١٩٥

متصلاً[1] وشهدت كذلك تقدماً ملموساً وتكريساً [illegible]
[illegible] في [illegible] الصحراوي التي [illegible] [illegible]
الأساسية والسياسة الرئيسية التي [illegible] التطور الفكري والعلمي
والثقافي، فقد ركزت [illegible] على التطور الاقتصادي [illegible] في
[illegible] الذي [illegible] الاستعمار من الاحتكار على هذه [illegible]
[illegible] [illegible] عصر [illegible]
[illegible] في تحقيق الفكر السياسي [illegible] على مستوى
التطور [illegible] والاقتصادي، [illegible] الحكم الفردي حائلاً دون
اكتساب عناصر التجربة [illegible] المتقدمة [illegible]
الاقتصادية والاجتماعية والفكرية [illegible] عناصر
[illegible] الاقتصادي [illegible] حكمه [illegible]
في [illegible] العصور الوسطى الإقطاعية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] "[illegible]" على [illegible] والرئاسة و[illegible]
والتدبير والمقاومة، [illegible] التجربة [illegible][2]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

[illegible]
[illegible]
(٢) العروبة في العصر الحديث، ص ٩٩

بمكر السياسي الأوروبي، فمعول [illegible] وما تسميه بالعدل.. يعبرون عنه بالحرية!»(1)

[illegible]

* * *

[illegible]

(1) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ٤٦٩
(٢) المصدر السابق جـ ١ ص ٤٥٢

[illegible] التي [illegible] هي التي [illegible]
[illegible] فهم [illegible]
[illegible] التي تعود على [illegible] المجتمع [illegible]
من [illegible] و[illegible] في [illegible]
الأحزاب و[illegible]
[illegible] الدولة و[illegible] في
السياسة الخارجية

[illegible]
[illegible]
[illegible] الدولة و[illegible]
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible] في المدن [illegible]
[illegible] تعليم الصبيان. [illegible]
الإسلامية [illegible]
[illegible]

[illegible]

السياسة الخارجية

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٥١٨

(٢) المصدر السابق ج١ ص٥١٨

[illegible]
نتائجها؟؟!»(١).

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٤١٧
(٢) المصدر السابق ج١ ص٤١١

[illegible]

السياسة [illegible] للدولة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

للقضاء، وينفذ الأحكام.

[illegible]

سعادته..»

[illegible]

... قوية تسمى أركان حكومة ...

[illegible]

واحدة، هي القوة الملوكية لا تدوم ... [illegible] القوانين»(١).. أي [illegible] النظام الديمقراطي الحديث

---

(١) المصدر السابق ج١ ص٤١٦

[illegible]

(النوب)، ويتألف من ٧٥ عضوا يتم اختيارهم، لمدة ٣ سنوات من قبل شيوخ القرى وأعيان القاهرة والإسكندرية ودمياط، وكان للمجلس وظيفة استشارية!..»(٢).

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج١ ص٥٢٣

(٢) (تاريخ الأقطار العربية الحديث) ص١٩٨، ١٩٩

[illegible]

الميدان..

[illegible]

من أمم الأنام [1].

ودعا إلى الاستفادة من [illegible] أوروبا في التشريع والتقنين، وأن لا يصدنا عن هذه الاستفادة [illegible] الذين يتوهمون تعارض هذه [illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

يوصون عليها أحكامهم المدنية، وما يسمونه بفروع الفقه يسمى عندهم بالحقوق أو الأحكام المدنية. وما يسمونه بالعدل والإحسان يعبرون عنه بالحرية والمساواة [illegible] الخ[1]

[illegible] من تراث [illegible]

[illegible] فعرق بين أن يترجم الطهطاوي [illegible]

[illegible] الحقوق والمرافقات بين [illegible]

[illegible] المعاملات [illegible]

[illegible]

[illegible] الوقت واحد [illegible]

ولاة الأمور [illegible]

---

(1) المصدر السابق جـ ٢ ص ٤١٩

[illegible]

[illegible]

[illegible] إنجازات الطهطاوي وجهود مدرسته في

[illegible]

خدمة من تراث الحضارة الإسلامية في [illegible] ويكفي أن نعلم

أن من تلاميذ الطهطاوي محمد قدري [illegible] سنة ١٣٠٦ هـ.

[illegible]

الإسلامية، مؤلفات هامة، منها

[illegible]

حنيفة وضع سنة ١٨٨١م

---

(١) مصدر السابق ج ١ ص ٣٦٩، ٣٧٠

٢ (قانون الجنايات) وطبع سنة ١٨٦٥م

٣ [illegible]
في المذهب الحنفي، ، وطبع سنة ١٨٩٣م

٤ [illegible]

٥ [illegible]
و شقيق ..

[illegible]
وعقبه

[illegible]

[illegible] الأمير الفرنسي وعقله

[illegible] بالرعية والمواطنين؟؟

[illegible] لشهرة عن أن [illegible] يتمتع بها..

[illegible] مسئوليه لأحد من رعاياه»

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفضائي [illegible]

[illegible] الأخرى [illegible]

[illegible]

أو مره فيها، ويرتب الوظائف [illegible]

[illegible]

في أن يمنح المناصب والألقاب العالية [illegible]

وعلى الرغم من قول الطهطاوي: [illegible]
[illegible]
لا يتصور إرادة هذا الحاكم مطلقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالأصول مرعية في مملكته [illegible]
رعاياه على موجب القوانين [illegible]
[illegible]
[illegible]
وأصول مضبوطة مرعية..".

[illegible]

[illegible]

[illegible] أعني وجود [illegible] [illegible]

في مجتمع [illegible] «اللوم العمومي» [illegible] أعني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العمومي، فالرأي العمومي سلطان قاهر على القلوب عموماً

والأكابر، لا يستقر في حكمه، ولا يهزل في قضائه، فويل لمن

نفرت منه القلوب، وشهر بين العموم بما يفضحه من العيوب»(1)

وهناك أيضاً «التشاريع» [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) المصدر السابق جـ1 ص 519-521

[illegible] ... بالخصوص على كمال حرية

[illegible] وبأن يعامل الأحرار الناس تحصن المو... [illegible] العامة بالرغبة والرهبة [illegible] ...[1] [illegible] ...[2]

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٥٨٠
(٢) المصدر السابق ج١ ص٤٧٥
(٣) المصدر السابق ج١ ص٤٩٧
(٤) المصدر السابق ج١ ص٥٧٩

[illegible]

«البسكيات المعلقة» ..

[illegible]

موقف معاوية [illegible]

[illegible]

* * *

(١) المصدر السابق ج١ ص٥١٩

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٤٢٧

(٢) المصدر السابق ج١ ص٤٢٤

لرغبته، ويستوي بينهم عدم المانع، وعلمه كذلك [illegible] بعدد
ليكشف [illegible] رغبته ويحقق أمنيته واستعد [illegible]
[illegible] وتصبح حكمه [illegible] محكمة [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible] على العدل والحرية المعنوية

[illegible] تعريف "[illegible]" واحد [illegible]

[illegible] التمدن الوطني عبارة عن تحصيل [illegible] لأهل العمران من الأدوات اللازمة لتحسين أحوالهم حسًا ومعنى، وهو توقيفهم على تحسين الأخلاق والعوائد، وكمال التربية، وحملهم على الميل إلى الصفات الحميدة، واستجماع الكمالات المدنية والترقي في الرفاهية...»(١).

[illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق، ج١، ص٤٦٩، ٤٧٠.

[illegible]
نقيم فى حياة الإنسان.

* * *

[illegible]
فى المجتمع الذى عاش فيه..

[illegible]
مباح، ولا معترض محظور»

[illegible] أشدى المملكة [illegible]
[illegible] ينتقل من دار إلى

[illegible] ومن جهة إلى جهة، بدون مضايقة من أحد ولا إكراه من أحد،
وأن يتصرف كما يشاء في نفسه ووقته وشغله، فلا يمنعه من ذلك
إلا [illegible] المحدود [illegible]
[illegible] ومن حقوق الحرية الأصلية أن لا يحبس
الإنسان [illegible] إلا بحكم شرعي [illegible]
[illegible] مطلق لإنسان يملكه وأن لا يحول عنه في التصرف في
نفسه كيف يشاء، ولا يحجر عليه إلا بحكم [illegible]
في شيء [illegible]

[illegible]

أقسام:

الأول "الحرية الشخصية" [illegible]
[illegible]
نفسه ولا على إخوانه»..

والثاني "الحرية السلوكية" [illegible]
[illegible]
(المجتمع) المستنتج من حكم العقل [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

والثالث: الحرية الدينية [illegible]

[illegible]

[illegible]

الفروع..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عدد من العناصر:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مذاهب الفقهية للمجتهدين [illegible] وهم: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، ومن تبعهم [illegible]

من خرج عن هذا الإطار خارجًا عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
وصلاة!!..

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واحد، وهو حسن السياسة والعدل!!..

والرابع: الحرية المدنية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ينكروا جميعًا على من يعارضه في إجراء حريته، بشرط أن لا يتعدى حدود الأحكام..!

والخامس: الحرية السياسية، أي الدو[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشرعية»

[illegible]
[illegible]

[illegible] تقدمية، بل وثورية، [illegible]

[illegible] حرية [illegible]

[illegible] الاطلاق [illegible]

[illegible] العصر...».

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للإنسان أن يسعد فيها، ما دام محتماً لإصرار إخوانه!..

كما يحرص الطهطاوي على [illegible]

[illegible]

[illegible]

على [illegible] واسطة عظمى في [illegible]

و[illegible] في بلادهم، [illegible] أوطانهم

[illegible]

الأخرى واستقلالها؟!..

[illegible] إخوانه ورئيس دولته [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا حرية عندهم..»[1].

[illegible]

العلاقات الاجتماعية والدولية [illegible]

* * *

[illegible] بالديمقراطية [illegible]

[illegible] المساواة [illegible]

[illegible]

التسوية بين المواطنين أمام القانون وفي إجراء الأحكام، وهذا النوع من أنواع المساواة قد اهتمت به [illegible] الموجود [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] ج ١ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٥

[illegible] في ٢٦ [illegible] سنة ١٨٩ [illegible]
[illegible]

[illegible]
بعض جوانب حياة هذه المجتمعات"

[illegible]
(المجتمع) . فهي نزعة طبيعية في الإنسان [illegible]
حقوق [illegible]
[illegible]
فكل منهم ذو [illegible] وشم وذوق ولمس، وكل
[illegible]

على حد سواء، وأنهم خلق الله في [illegible] لا [illegible]
خصائصهم، فهم متساوون في ذلك، لا [illegible] بعضهم على بعض
في ميزان العبودية.

ولكن [illegible] متساوين [illegible] [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] بعضهم على بعض
[illegible] حيث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فيما [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible]
الطبيعية، كقوة البدن وضعفه.

ومع أن الله ـ تعالى ـ فضل بعضهم على بعض في الرزق فقد
جعلهم في الأحكام متساوين، لا فرق بين الشريف والمشروف،
والرئيس والمرءوس، كما أمرت به. ودلت عليه سائر الكتب المنزلة
على أنبيائه، عليهم الصلاة والسلام. فلما [illegible] التسوية بمعنى آخر، لا
اشتراكهم في الأحكام بأن يكونوا فيها على حد سواء. فحيث
اشتركوا واستووا في الصفات الطبيعية فلا يمكن أن ترفع هذه
التسوية من بينهم في الأحكام بوضعه

ولكن [illegible] [illegible] [illegible] "لا [illegible]"
[illegible] "[illegible]"
[illegible] على [illegible] في [illegible] "[illegible]
"[illegible] أنهم متساوون في الحقوق، [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] في
[illegible] هذا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

موطنهم حدث وحب عميهم . يرثوا المطر في اعمارهم المعمورة كأنهم مجردون عيب مناكبه، ويرجعون الى ضفة مسبوبة. وسيسوا كل مرة، فيهم تكون انشوبه ملازمة محروبة عند انطوار به الحرب وتوابه .

[illegible] طلاته .

[illegible] في الحقوق ملازمة [illegible] لا تنفك عنها . .[1].

[illegible]

---

[illegible]

[illegible]

[illegible] درب التقدم.

[illegible]

[illegible] لاحتلال [illegible]

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج١ ص ٤٧٢

الرغم من حداثة معارفه مع الثورة الفرنسية وثورة الفرنسيين سنة ١٨٣٠م

* * *

ومن هنا فإن قسمات الفكر السياسي عند رفاعة الطهطاوي صاحب نظرة متكاملة في الفكر المصري. فعكست آراؤه [illegible] [illegible] في الديمقراطية. وهو [illegible] [illegible] [illegible] وخاصة في مجتمع كالمجتمع المصري [illegible] [illegible] لا تحظه عين باحث من الباحثين

* * *

# فى الفكر الاجتماعى

* [illegible]
[illegible]
والصناعة .

* [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكالصنعة من صناعه

* [illegible]
[illegible]
للأوطان

* [illegible]
[illegible] لنساء [illegible] الغرامة ، فى
[illegible]
[illegible]
على اختلاف الجنس ؟! ) .

الطهطاوى

[illegible]

في الفكر الأوروبي، لم يسفر بعد عن [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٦ [illegible] ١٣١ [illegible]

[illegible]

لأبات) سنة ١٨٦٩م

---

[illegible]

[illegible] القاهرة سنة ١٩٦٩م

[illegible]
[illegible]
الاشتراكيين المعتدلين[1].

* * *

[illegible]

[illegible]

## مقاييس جديدة للشرف

[illegible]

---

[illegible]
(من عصر لينه إلى الراديكالية)

[illegible]

بيت الرسول، عليه الصلاة والسلام.

[illegible]

[illegible] ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

«الشريف»، فكانت شبهة، حيث اشبه عليهم منصب الدين والنبوة بمنصب الدنيا»[1].

[illegible]

[illegible]

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ٣ ص٦٢٧، ٦٢٨

(٢) المصدر السابق جـ١ ص٣٣٧

[illegible]

## ابرز قسمات التجربة

[illegible]

(١) مصدر سابق [illegible]

[illegible]

## الاقتصادي للمجتمع المصري

[illegible]

ملاك حيازات في حوزتهم من الأرض [illegible]

(٢) المصدر السابق نفس العدد

[illegible]

[illegible] وحركته والأتراك، في تلورث، وحققت ثراءً فاحشاً عندما [illegible]

١٨٧٦م[2]

[illegible] سعيد بزلعه ما بقي منه، و[illegible] الجمارك الداخلية، وبعض [illegible] قائمة من جانب الحكومة»[3]، [illegible] مع التجار الأجانب ـ في حركة [illegible] ١٨٧٥ من ١,٩٩١,٠٠٠ جنيه إلى [illegible]

---

(١) بوتشكي (تاريخ الأقطار العربية الحديث) ص ١٨٤

(٢) المصدر السابق ص ١٩١

(٣) المصدر السابق ص ١٩٧

زادت صادراتها في نفس المدة [illegible]
[illegible] ١٣,٨١٠,٠٠٠ جنيه[1]

[illegible]

[illegible]

* [illegible] علاقات [illegible] الإقطاعية هذه،

[illegible]

وبشكل الاستغلال الاقطاعي قد أصبحت مثل عقبة في طريق تطور المجتمع وحائط كاملاً في طريق التنمية والتطور الرأسمالي، وهو الطريق الذي كان يمثل بوصفه خطوات متقدمة على درب تطور المجتمع [illegible] عصر الاقطاع إلى عصر الرأسمالية [illegible] [illegible] [illegible] الصناعية»(1).

* [illegible] عليه في ذلك الحين.

---

(1) المصدر السابق ص ١٩٥، ١٩٦.

(2) المصدر السابق ص ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.

[illegible]

(١) المصدر السابق ص ٢٠٠

(٢) المصدر السابق ص ١٨٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible] لأنه [illegible]

الاجتماعية [illegible] على [illegible] العلاقات الاقطاعية في

الانتاج الزراعي [illegible]

[illegible] الرأسمالي في تطور البلاد. لقد وقف [illegible]

[illegible]

بعد [illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتطورها

## في طريق التطور الرأسمالي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (١) [illegible] التعليم ونشر العلوم، و[illegible] للحصول على الدستور [illegible] للزحف [illegible] على [illegible] ولسعي [illegible] ترعى [illegible] الاستعمار الأوروبي.

[illegible]

[illegible] مع أنه ليس فيه شيء من [illegible]

(١) (الأعمال الكاملة) جـ٢ ص ٤٤٤

[illegible]

استبطنه[1]، ثم يوجه النقد إلى مأثور [illegible]

[illegible]

«وأما قول الشاعر»

[illegible]

فهو قول من [illegible]

قول بعضهم:

[illegible]

[illegible]

«داعر» وصاحب ثروة؟!

[illegible]

وحاسمًا كأكثر ما يكون معكوس السـ لية في عصر ثورتها

---

(1) المصدر السابق ج1 ص ٣١٢

[illegible]

[illegible] بحرارة على

ضرورة إطلاق حرية [illegible] في [illegible]

والصناعة، [illegible]

المملكة» فيقول إن [illegible] في المملكة [illegible]

الفلاحة و[illegible] والصناعة، [illegible]

فيها من أصوب في الإدارة الملكية [illegible] للدولة

والبراهين أن هذه الحرية من أعظم [illegible] العمومية، وإن [illegible]

مائة [illegible] من القرون السالفة [illegible]

العصر»

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] إلى أن [illegible] هو [illegible]

[illegible] لا [illegible] في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية [illegible]

[illegible]

[illegible] حقوق الإنسان والذي [illegible]

[illegible]

[illegible] على خلاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٤٧٥

بعضهم الآخر، فيهدد [illegible] بتوافر الصفات المعنوية، بل وفي
الصفات الشخصية، [illegible]
بعضهم على بعض في الإرث عند جهلهم في الأحكام [illegible] لا
فرق بين شريف ومشروف [illegible]
[illegible] الصلاة والسلام
[illegible] في الأحكام [illegible]
[illegible]
[illegible] في الأحكام
الوضعية

[illegible]

وقف، كالشركات [illegible] الشرعية، وجمعية الاقراضات

(١) مصدر السابق جـ٢ ص٤٧٦

العمومية، فيها دفعة كل اسم لملك [illegible] عن [illegible]
لاحتجاجات من هذه الصفقة وانزعاجا [illegible] جانبهم، واتهام
[illegible] الأقصى [illegible]، لأن هذه الشركات [illegible]
والجمعيات الأمريكية من هذه الأمور، وستطرحه على الجمهور،
وبه ستقدم [illegible] وترفعه وتبني أسلوبه ومبادئ [illegible]
في المالية وتوازن الاقتصاد [illegible] ودرج العصر [1]

* [illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٥٧٩

كانت التجارة [illegible] في المملكة، [illegible] إلى [illegible]
الأرباح [illegible]، واشتد [illegible] في [illegible] المكونة
لاتساع رؤوس الأموال، وفي تمكين القوة [illegible]،
في كل ما سهل طرق المكاسب وتحولها في درجات [illegible]، مما
[illegible] الآن بالنظر [illegible] أصالة، [illegible]
السياسية تبعًا[1].

[illegible]

[illegible] سنة ١٨٤٢م [illegible] ومن هنا كانت
[illegible]
للنهوض بالبلاد في هذا المجال.

[illegible]

---

(١) المصدر السابق جـ١ ص [illegible]

[illegible]

[illegible] موقعها، ولم يعمل بصورة أو وحدة عمومية بحيث يجتمع المهندسون لرسم ميزانية مصرية مؤلفة من مجموع الفروع و[illegible] اللازمة".(1)

[illegible] الشركات الأجنبية، أي المتعلقة بالبيع والشراء على [illegible] الأجنبية وبعضها [illegible] ولإغاثة المنكوبين من [illegible] ولإعانة المعسرين و[illegible] من [illegible] والمتقاعدين عن الأشغال [illegible] حادثة [illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص٤٢٧

الكساد وسوء الحال ونتيجة لذلك فرصة للبنك والمدارس
والرياضات والشركات المساهمة شرعت، وكل ما فيه مصلحة، هي
مشروعات خيرية لا يستطيع أن يقوم بها الدولة وحدها، ولا أناس
مخصوصون وحدهم، ويد الله مع الجماعة. فلا بد في تحرير هذه
المصالح الخيرية من جمعية أهلية يرصد عليها الأرصدة، ويرتب
لها أربابها ملازمة المداومة للاستغلال. فهذه فوائد حربية من
جهة شركات معنوية في الأمور الخيرية، وتحرر هذه الشركة
فجمعيات تعمل أكثر بالاشتراك منه في بلادنا، بخلاف
الصدقات الشخصية والأرصدة الأهلية يرصدها الواحد في
الغالب، "كالسبيل، أو الصهريج، أو المكتب" فإن هذه محدودة
بقصر كثير ولا يسير به ما به يكون بالدوام والاستمرار.

[illegible]

(١) المصدر السابق، ج١، ص ٢٨١، ٢٨٢

[illegible]
[illegible]
على هذا الدرب الحضاري الجديد.

## و.. ضد بشاعة الاستغلال الإقطاعي

[illegible] الاستغلال الذي تمارسه هذه [illegible] للسلع الرأسمالية، كما [illegible] وتجارة [illegible] جديد تسود فيه قيم عصر التنوير.

[illegible] المثل:

## أ. التقييم العالي للعدل:

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص ٣٤٤

(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٤٧٧

## ب. الوقوف ضد انانية الفرد

(١) مصدر السابق ج٢ ص ٢٨١-٢٨٣

[illegible]

جماهير البسطاء من الناس.

### جـ. العمل المنتج والعمل غير المنتج:

[illegible]

طريق التطور الرأسمالي..

[illegible]

١. [illegible]

الاقتصادي للمجتمع.

٢. [illegible] معظم الثمرات الناتجة من الأرض [illegible]

هندسي ممكن [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مع ضرورة [illegible]

[illegible] لا [illegible] الطهطاوي [illegible]

طرق هذا البحث في مجالات الأرض الزراعية وفي العلاقة بين

«العمل الزراعي» و«الملكية الزراعية» لأنه كان باحثاً [illegible]

طبقة الشباب (قصاعين مدنيين معرضين لتطور المجتمع المصري.

أما في [illegible] التجارة والصناعة [illegible] في ميدان الاقتصاد

البورجوازي - وهو ما سبق أن تحدثنا عنه - فإن الطهطاوي لم

يناقش في أي من آثاره الفكرية العلاقة بين «العمل» و[illegible]

«الملكية» لأدوات الإنتاج لأن هذه القضية لم تكن مثارة، بل لم

تكن موجودة وجوداً [illegible] وواضحاً. فقد كانت القضية

والمطلب هو الدخول بالمجتمع إلى دائرة التطور الرأسمالي

ومن ثم فلم تكن قد برزت بوضوح في المجتمع المصري مسألة

الاستغلال الرأسمالي التي [illegible] نقابات عمالية وحركات

الاشتراكية على [illegible] الإنتاج [illegible]

على [illegible] الثوري [illegible]

الاشتراكي لدى [illegible] [illegible] و[illegible]

وتسود [illegible] وعلاقات في الإنتاج

[illegible]

[illegible]

«البيوت» في المجتمع الإقطاعي [illegible]، والتي هي طائفة

[illegible]

... في صورة الباعثة له في الواقع وعلى

[illegible]

(١) المصدر السابق ج١ ص ٣٢٥، ٣٢٦.

ونحن نعتقد أن الأهمية الكبرى لحدث الهجرة هنا إنما يكمن في كونه "بشيراً" بقيام مجتمع جديد، يضع "العمل المنتج" - وفي مقدمته العمل اليدوي - في مكان هام جداً، بل ويشدد على «العمل اليدوي»، ويجعل أصحابه أشد نفعاً من غيرهم، بل ويقرر أن أصحاب المناصب الكبيرة لساسته وتابعيهم، وكذلك رجال القضاء و[illegible] يعيشون من كد وكدح أولئك الذين يبذلون جهدهم في مراكز الإنتاج؟! إنها نظرة جديدة، تعكس فلسفة جديدة، هي ثمرة مجتمع جديد

* * *

[illegible] ويستولي على فائدتها، فإذا [illegible] الأرض ويسوونها ويبذرونها إلى أن يحصدوها [illegible]

[illegible]

... قوى شوكة ... [illegible]

[illegible] في الحكومة [illegible]

إقطاع الأرض ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الأرض ... [illegible]

كل من كان يهجم على مصر من الأمم(1)

[illegible]

(1) المصدر السابق ج1 ص384

(2) يقول علي مبارك في (الخطط ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] زادت في سنة ١٨٤٠م إلى [illegible]

[illegible]

«البعيدة» عن العمران، والتي سميت «أ[illegible]

[illegible]

وهو الحديث الذي يقول [illegible]

[illegible] يجد عندهم حق من حقوق [illegible]

[illegible] للأرض قيمة في حد ذاتها [illegible]

---

(١) د. محمد عمارة (العروبة في العصر الحديث) ص ٤٥

(٢) ([illegible] المسألة المصرية) ص ٣٥

أجهد نفسه في إصلاحها..».

لا يؤجر نفسه للحرث والغرس ليعيش بحرفته، يدخل عند

[illegible]

[illegible]

[illegible] إليهم في أوروبا باستخدام المحركات [illegible]

[illegible]
"العمل"، فتكون للفلاح؟؟

## ماذا للملكية؟ وماذا للعمل؟؟

[illegible] "آثار الفكر الاشتراكي" [illegible] "الموقف الاشتراكي" [illegible]

[illegible] بأمور الفلاحة"(1)

[illegible] "العمل" [illegible] فملكها لحد استحياء الصريح

(1) (الأعمال الكاملة) ج 1 ص 499

[illegible] "العمل" [illegible] لكن ليس بالمستوى الذي يتميز به المفكرون الاشتراكيون، عندما يرون أن "العمل" هو العنصر "الوحيد" الذي يجب أن تعود لأصحابه كل الثمرات، وأن على أساس أن "العمل" هو العنصر الأول والأساسي الذي يجب أن تعود لأصحابه معظم الثمرات فهو موقف [illegible]، بل وثوري، [illegible] عصره ومجتمعه، وإن لم يكن هو الموقف الاشتراكي، [illegible] بعيداً عن [illegible] حق [illegible] الذين لا يعملون فيما يملكون».

[illegible]

[illegible] في طراز آخر ..»(١).

[illegible] مع العمل والثروة و[illegible] هو

---

(١) المصدر السابق ج١ ص١٩٩

الأرض؟ وأن العمل مجرد آلة وواسطة لا قيمة له إلا بتسلطه على الملاحة؟؟ أو أن العمل هو أساس الغنى والسعادة ومنبع الأموال المستفادة، وأنه هو الأصل الأول للملك والأمة [illegible] [illegible] الأرض [illegible] فالعمل [illegible] وأما الأرض فهو ثانوي [illegible] وهذا هو الذي يعتمده أهل الملاحة، ويستدلون على ذلك لأنه لا يمكن إيجاد الخصب في الأرض إلا بدوام العمل واستمرار العمل [illegible] العمل يعطي قيمة لجميع الأشياء التي ليست متقومة بدونه، [illegible] تساوي شيئاً

مثلاً الماء والهواء [illegible] شروط [illegible] [illegible] [illegible] في حد ذاتهما على العموم [illegible] من الأملاك المتقومة [illegible] ولا تزيد في [illegible] النسبة إلا العمل والشغل [illegible] احتاج للعمل كان له قيمة بقدر العمال [illegible] الماء في إناء [illegible] في إناء [illegible] [illegible] العطش مشروب [illegible] [illegible] دون قيمته في النهر [illegible] الإنسان في [illegible] [illegible] [illegible] الهواء فالعمل الذي يكون [illegible] كالأثواب والطاقات [illegible] قيمة لم يكن له من قبل ذلك [illegible]

يصرفه الإنسان لتحصيل المتاع من الماء والهواء ثم هو قسمة بين وأجرة الخدمة والمدار على العمل في الرواج

[illegible]

ومن يصادف مرعى مرعاً ابداً [illegible] إلا وجد به أثر [illegible]

[illegible]

[illegible] فهي منع الابراد بعد العمل والشغل، وهو العمل، منع الإيراد قبل تحصيل القدر وأجرة الحرث وهذا يتضح أن منبع السعادة الأولى هو العمل والكد ومزاولة الخدمة، ومع ذلك [illegible] السعادة الأصلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج١ ص ٣١٠-٣١٢

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٣٢٩

[illegible]

[illegible]

يتصرفوا في غلات أملاكهم [illegible]

[illegible]

لا يستحق من محصول الأرض شيئاً إلا في مقابلة خدمته ومنفعته

[illegible]

من الأشياء التي تمنحها الحكومة، التي هي العمل، فيضطر [illegible]

لأن يخدم المصري الذي يسير له خدمة الملاك بحسب رتبهم،

وبهذا كان هذا المصري [illegible] لا يساوي العمل [illegible] وجه

ناحية كثير من الشعوب، فإنهم كانوا يشتغلون في الأجرة وبالتساوي

في ذلك لمصلحة صاحب الأرض [illegible]

محصولاتها بالعمل [illegible]

[illegible]

الذين تناقصت أجرتهم.

وكما أن أرباب الأملاك يحتكرون جميع الأعمال الزراعية من طائفة الفلاحين، كذلك يحتكرون ثمرات جميع الصنائع لأن الصنائع كلها [illegible] في الاستعمال والمصنوعات التي [illegible] عنها حاجة الفلاحين [illegible] جميع الصنائع هي

## الحرف المتعلقة بأمور الفلاحة

[illegible]

[illegible] حرة فيه على عمله فحدث الزرع [illegible] لا يدل على شيء من [illegible] على المحصولات وعدم [illegible] العامل(١)

[illegible]

* * *

## الموقف من الاشتراكية

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج١ ص٣١٦، ٣١٧

[illegible]

والإعلان عن انحيازه لها؟!!!..

[illegible]

[illegible] الشيوعي" هو سنة ١٨٤٨م..

[illegible]

عشر عامًا؟!

[illegible]

[illegible] كثيرة [illegible]

[illegible]

[illegible] باشتراكية «سان سيمون»؟!

ولقد [illegible] يحسم الجدل حول هذه الدعوى.

«وفي أيام قباذ ظهر مزدك [illegible] وإليه تنسب المزدكية، ادعى النبوة، وأمر الناس بالتساوي في الأموال، وأن يشتركوا في [illegible] لأنهم إخوة لأب وأم، آدم وحواء» ومذهبه قريب من مذهب القرامطة في أيام [illegible] ومن مذهب [illegible]

---

[illegible]

النقش مما قال مردث. إلا أنه يرى غلبة الحرص على تقديم منافع العمومية، من زراعة وصناعة وتجارة، لمزارعة الوطنية، فكل زمن فرصة لخروج أرباب الصلاحات من شطوط الأنس. على اختلاف الجنس[1] ولم يتبع سانسيمون جمهور كثير من سانسيمونية، ولم يبق في هذه حرفة الصحيحة مذهب مردث ولا تصديقه [illegible][2] [3]

فهو، بالطبع، لم يطلع على تراث "الاشتراكية العلمية" ـ الماركسية ـ وهو وإن اطلع على شيء من الفكر الاشتراكي الخيالي، كما هو في آراء سان سيمون، إلا أن هذا الاطلاع لم يكن على النحو الذي يجعل الرجل ملماً بأصول هذا اللون من ألوان الفكر الاجتماعي. ومن ثم فإن دعوى نسبته للفكر الاشتراكي الأوروبي، أياً كانت مدرسته، هي دعوى مغلوطة من الأساس!

* * *

هكذا تناول الطهطاوي مسألة الاجتماعية في عصره، فقد أبصر حركة الاقتصاد المصري، ولمس تطور فئات المجتمع، وتوقف طبقة البورجوازية الوطنية، التي كانت تنمو وتتطور، وتتحسس طريقها كي تضع دعائم الاستقلال الوطني، الذي يزيح بقايا الإقطاع ومعهم بقايا الحكم التركي المتحالف معهم، ولتصد الغزو الأوروبي الزاحف على البلاد، وشيع في مصر والشرق قيم عصر

---

(١) [illegible]

(٢) النصيف: هو النصف من الشيء.

(٣) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ٥٣٦

التنوير. وتقيم في هذه البلاد مؤسسات الشورى الدستورية، وليستعيض عن خرافات المجتمع القديم بنثر عبير من العقلانية التي أخصبت الطهطاوي، وتنثره الفكري، في تراث أمتنا، بعد أن فتحت عيونه على هذا التراث حضارة أوروبا البورجوازية، تلك التي عرفها في باريس (١٨٢٦ - ١٨٣١م) والتي لعبت دورًا بارزًا في تكوين هذا العقل المصري والعربي والإسلامي العملاق!



# تحرير المرأة

[illegible]

تنتظم في مسلك الرجال!

[illegible]

[illegible] تتعاطى من الأعمال ما يتعاطاه الرجال [illegible] من الفضيلة [illegible] حق نسائه! )

طهطاوي

[illegible]

التي تقول:

[illegible]

الطبيعة المتبربرة».

[illegible]

[illegible]

المتقدم هذا

[illegible]

ونحن نعتقد بصحة ذلك.. ولذا نعتقد أن دراسة موقف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن هنا [illegible] المكتبات [illegible] صفحات [illegible] فهذا الاحتفاء يتعدى نطاق التاريخ إلى الفعل الحي والمؤثر في قضايا عصرنا نحن ومشاكل المجتمع الذي نعيش فيه.

[illegible] هذا النحو قريب من الزمان؟!

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] المرأة قد حلقت فقط [illegible]

[illegible] (لأنه [illegible]) [illegible] في
[illegible]
[illegible] "فيما عدا
هذه البلاد مثله - (أي مثل الرجل) سواء بسواء، أعضاؤها
كأعضائه، وجوارحها كجوارحه، وحواسها الظاهرة والباطنة
كحواسه، وصفاتها كصفاته، حتى كادت [illegible] الأنثى في سلك
الرجال [illegible] أمعن العقل النظر الدقيق في هيئة الرجل والمرأة،
في أي وجه كان من الوجوه، وفي أي نسبة من النسب، لم يجد إلا
فرقاً [illegible] يظهر في الذكورة والأنوثة وما يتعلق بهما، فالذكورة
والأنوثة هما موضع اللبس والتضاد"[1]

[illegible]
[illegible]
عديد من الميادين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الأنثى قوة

(١) (الأعمال الكاملة) ج٢ ص٣٥٦

الصفات العقلية، وحدة الإحساس والإدراك على وجه قوي قويم، ودقة نافذة في سبر سرائر الحقيقة، فنرى قوة إحساس المرأة وزيادة إدراكها تظهر في الأشياء التي يظهر [illegible] لدى الرجل، بل إنها أحسن منه بها، وإنها فوق طاقة فهمها. وليس ذكاؤهن مقصوراً على أمور المحبة والوداد، بل تمتد إلى إدراك أقصى مراد(1).

[illegible]

[illegible] من حيث هي تختلف بماهيته، توجد في الرجل والمرأة، ولكن على وجه مختلف في طبعهن، وتوجد الصفات ـ (مثل الشجاعة، والسخاء، والعفة [illegible]) ـ عندهن في جميع [illegible] وقبائلهم وأحيائهم، وذكورهم وإناثهم

[illegible] «الضعف» لا يراه الطهطاوي أمراً [illegible]

[illegible]

---

(1) المصدر السابق جـ2 ص 359، 360

(2) المصدر السابق جـ2 ص 353، 354

[illegible] الطهطاوي على ذلك مثلاً من تاريخ [illegible] تتعلم النساء عند البدو في بلاد البرية، فيأخذن من التعليم فضائل الرجال وصحة الأبدان. فمهما كان لهن السلطنة لغلبتها على قلوب الرجال بحسن التربية والتعليم، فكان يجب عليهن معاناة الرياضات الشاقة واستمرار التعب والمصارعة. فلذلك حصل في بعض البلاد من النساء، مدة طويلة من الحوادث والغزوات ما يساوي شجاعة الرجال!»(1).

[illegible] الطهطاوي [illegible] على [illegible] في [illegible] على [illegible] في [illegible] على [illegible] لا [illegible] في [illegible]

فالطهطاوي لم يكن يريد المرأة رجلاً [illegible] الضرورة محافظة على [illegible] التي تجعل منها مكملة للرجل، كما يحافظ على [illegible] الرجل حتى يصبح مكملاً [illegible] في [illegible] لا [illegible] الشئون وعديد من الميادين [illegible]

---

(1) المصدر السابق جـ٢ ص ٢٩٣

(2) المصدر السابق جـ٢ ص ٣٦٩

[illegible]

مثل حديثه عن المساواة بين [illegible]

[illegible]

"وكثير من [illegible] على [illegible]

[illegible]

بعضهم بقوله:

له [illegible] وليس عليه [illegible]

وقد كان [illegible] حقوق [illegible] عليه [illegible] (1)

[illegible] الرجل والمرأة، وبمكانة المرأة في [illegible] في عدد من الميادين.

* * *

[illegible]

العملي لموقفه المؤمن بالمساواة.

[illegible]

(1) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٤٠

لاعتراض على تعلم المرأة القراءة [illegible]

لموجب لعدم الاعتماد على رأيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يغني عن الأدب؛ لأنه عرض زائل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد قضت الشريعة في كثير من

[illegible] أكثر من ضرورة، بل إنه لا ضرورة فيه

أصلاً. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا الحديث دليل على [illegible]

[illegible] الشر كله مع [illegible] لا بأس به، حيث [illegible]

في [illegible] والعزم [illegible] كل من [illegible]

والإناث، [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

«العقلية الجاهلية» التي ما زالت [illegible] لدى هؤلاء الخصوم هي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

«وليس مرجع التشدد في حرمان النساء من الكتابة إلا سعياً في "التعبير" عنهن من إبراز محمود صفاتهن. [illegible] في [illegible] الرجال [illegible] المحبة [illegible] أي مجتمع [illegible](١). ولو جرت خلاف هذه العادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلا محامدة، كالرجال»(٣). وإذا كان «تعلم الأدب حسن في [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] الشرقية من أغلال الجهل [illegible]

---

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩٣، ٣٩٥.

(٢) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩٣

(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٤٢

(٤) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٦٧

من ذلك أمام إنسان متحضر في نظرته للمرأة، قد أسرج في عقله الفهم المستنير للمتغيرات، يحرص المصلح على نهضة المرأة، بالذوق المتحضر للإنسان الحديث.

[illegible]
قد سبقه إلى هذا المجال؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) (تاريخ العرب) (مطول) ص ٨٧٨، ٨٨٠

(٢) د. جمال الدين الشيال (رفاعة الطهطاوي) ص ٤١

١٨٧٣م [illegible]

[illegible] ١٨٧٢م [illegible]

[illegible] ١٨٧٣م [illegible]

[illegible] [1]

ويقول الطهطاوي في هذا الكتاب إنه قد أصبح في أيام الخديو إسماعيل [illegible] لا ينكر في حومتها إنسان كالشمس، فقد سوى في كسب المعارف بين الفريقين، ولم يجعل العلم كالإرث [illegible] الأشياء، فقد سوى المعارف المشتركة [illegible]، وطرق المعارف [illegible] كالصب، يخرج به من حيز العدم إلى الوجود، [illegible] إلى [illegible] الوسائل [illegible] في الآداب [illegible] على سوية"

[illegible] حركة [illegible] الوطني في [illegible]

[illegible] ١٣٠ [illegible]

[illegible] ١٣١ [illegible]

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ٢ ص ٢٧٣

ذلك، دون مبالغة، [illegible] هو مكان [illegible]
[illegible]
في التعليم.

* * *

• [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] للمرأة عند اقتضاء الحال، أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجال، على قدر قوتهن وطاقتهن، فكل ما تطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن، وهذا من شأنه أن يشغل النساء عن البطالة، فإن فراغ أيديهن عن العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء وافتعال الأقاويل، فالعمل يصون المرأة عما لا يليق، ويقربها من الفضيلة، وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي مذمة عظيمة في حق النساء، فإن المرأة التي لا عمل لها تقضي الزمن خائضة في حديث جيرانها، وفيما يأكلون ويشربون ويلبسون ويفرشون، وفيما عندهم وعندها، وهكذا»[1]

• [illegible]
[illegible]

---

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩٣

[illegible]

الحرجي...»(٢).

[illegible]

[illegible]

«محارم»

٣- [illegible]

---

(١) المصدر السابق جـ٢ ص٣٦٣

(٢) المصدر السابق جـ٢ ص٦٣٥، ٦٣٦

[illegible]

## [illegible] في عصرنا الحديث

[illegible]

الضرورات.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فأبيح لذلك الاختلاط للعمل.

وكذلك فإن الطهطاوي يمنع مع إباحة النظر للمرأة عند وجود سبب يدعو إلى ذلك، مثل:

(١) المصدر السابق ج٢ ص [illegible]
(٢) المصدر السابق ج١ ص [illegible]

[illegible]
بمساواة بقدر الحاجة»

[illegible]
وبتعريف، أو التعريف».

[illegible]

[illegible]
ليس لهن فيه حظ ولا نصيب! ...».

[illegible] النقص عن الرجل [illegible]
أن يتحملن أعباء المملكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... من غير دليل شرعي!

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٤٤٧

(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٣٧٤

[illegible] ذلك كله.

[illegible] (١)

[illegible] قصب السبق في ميادين المحار[illegible].

[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج٣ ص ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧.

[illegible]

[illegible] «اعتبارات عملية» تحركها [illegible] «لصيانة» المرأة عن معاناة مشاق هذه المناصب [illegible]

[illegible] أن يكون [illegible] حيال قضية المرأة عمومًا هو [illegible]

فمثلًا [illegible] القاضي في المحاكم؟!

[illegible]

وأيضًا: هل كان اشتغال المرأة الشرقية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان تاريخ تكوينه هو سنة ١٨٩٠م.

[illegible] سياسية للمرأة.

[illegible] سنة ١٩٢٨م.

[illegible] ١٩٤٦م إلخ.. إلخ.

[illegible]

البلاد.. أي في القرن العشرين

[illegible]

* * *

[illegible]

المرأة والرجل على السواء؟!

[illegible]

والأمهات بمراعاة حسها وهواها عند [illegible] ، فعنده أن أمن

أحسن الإحسان إلى الذات [illegible] من تهواه
وأحببته؟!»(1)

[illegible]
به عن ذوق عصري ووعي حضاري [illegible]
بأنه تصور ووعي غريب على الكثير من معاصرينا، فضلاً عن
[illegible]
[illegible]
رجل في هذا الباب؟!

[illegible]
«الحب» [illegible]
«الشهوة» [illegible]
فهي تتطلب [illegible] معرفة رغبة أحد الزوجين بالآخر في [illegible]، وإن
كل ضعف في [illegible] لأنه يستدعي كمال الفراسة، والاتصاف
بالعقل، وقوة [illegible] وذكاء الفطنة، واعتياد كل من الزوج
والزوجة على تحمل أحوال الأمور المشتركة بينهما، ونفسيته وتربيته
وطبيعته [illegible]، ومعرفة الإعفاء بالوسائل التي تستدعيها
«الصداقة» بين الزوجين، لأن الأمر كما في [illegible](2)
فينبغي أن يكون «الحب» موجوداً في قلب المرأة والرجل، بعضهما
لبعض، عبارة عن ود خالص وصفاء [illegible]
مشوب بحرارة الشهوة في غالب الأحوال، [illegible] «الحب

---

(1) المصدر السابق ج2 ص746
(2) المصدر السابق ج2 ص635

في قلب كل منهما لتجمع وسائل المتعة وتوحد بينهما، فمحبة" هذه مشوبة "بالصداقة" لا كمادة [illegible] فالصداقة هي التي [illegible] عنها بين الرجل وأهله كمال الأبعاد والائتلاف في جميع الحركات والسكنات، والأحوال والأطوار، مع ما [illegible] من [illegible] من سلوة [illegible] والمودة والمحادثة، والتبسم، والانبهار [illegible] من كل ما يؤثر في النفس تأكيد المحبة، [illegible] إلى [illegible] الشمس المعنوية التي [illegible] في المرأة [illegible]، [illegible] الظاهري [illegible] [illegible] حتى إن بعض الرجال يرى زوجته بالعين التي [illegible] بها يوم عرسها

[illegible] يرى [illegible] كل شيء [illegible]، [illegible] موجود في الأذهان[2]!

وكما أن الرجل [illegible] يرى زوجته بعين الإجلال والاحترام كذلك الزوجة [illegible] إلى زوجها لا ترى أن في الدنيا رجلا يساوي زوجها، وربما [illegible] الزوجة، فهذه هي المحبة الراشدة!

لكن ذلك [illegible] الوحيدة في [illegible] بين الزوجين، ولو [illegible] الظاهرية هي وجود الاحترام والإجلال بين النساء والرجال،

[illegible]

(١) المصدر السابق [illegible]

(٢) المصدر السابق جـ٢ ص٥٢٣

[illegible]

فعليهما أن يجتهدا في تجنيب بعضهما بعضاً ما يغضب، وأن لا يتهم
أحدهما الآخر في نفسه وأن لا يغضبا في وقت واحد وأن لا
يكلم أحدهما الآخر بصوت عال وأن يحترم كل منهما إرادة
الآخر، الرجل بالحب، والمرأة بالطاعة[1] وأن لا يلوم أحدهما
الآخر على زلة لم يتركها ... وأن لا يلوم أحدهما الآخر
على خطأ مضى وأن لا يحرج أحدهما الآخر في تكرار طلب
في حاجة وأن لا يستهين أحدهما بالآخر ولو كان ذلك عن
سواء[1] وأن لا يكذب أحدهما الآخر وأن لا يسرق أحدهما
الآخر، ولو يوماً واحداً، من دون أن يودعه بكلمة محببة، لكي
يسكن بها مدة الغياب[1] وأن لا يلتفت من دون ترحيب وأن لا
يدعا الشمس تغرب على غضب أو زعل[1] وأن لا يعاتبه
أو يكلمه متى من دون إقرار به، وطلب السماح عنه وأن لا
يتأثر على ما فات، بل يرغبان في التوحد وأن يجعلا الصدق
دأبهما في معاملة أحدهما الآخر[1]

[illegible]

الحكومات [illegible] والمطلقة، وفي اختلاف مراتب الأمم والدول و[illegible] والنحل في درجات التمدن والعمران»[illegible].

[illegible] الإسلامي [illegible] أم لا [illegible] حقوقًا وواجبات، بدءًا من الجزئيات [illegible] ما يلزم لهذه الأمور من الأثاث والمتاع والآلات، وجميع الخبرات، وبحسبان الدرجة [illegible] كلاً [illegible] للأشياء...»(2).

[illegible] والنظرات الكلية التي أفاض فيها

فنعرض مثلاً لمشاعر الغيرة عند الزوج على زوجته أو

---

(1) المصدر السابق جـ 2 ص 561، 562، 568.

(2) المصدر السابق جـ 2 ص 633، 634.

[illegible]

[illegible]

المقدسة في [illegible]، كالعفة والحشمة، [illegible] في الرجل، [illegible] [illegible] في درجة [illegible] الكمال، فإن المرأة [illegible] الكريمة [illegible] تتحمل [illegible] الحركات [illegible] عند الاحتياج [illegible] [illegible] الرجال [illegible] في [illegible] طهر له أن لا شيء [illegible] مع الرجل [illegible] من [illegible] والآلام، فهي [illegible] في [illegible]، وأكثر منه في التعرض للأعراض الخاصة بها، لا [illegible] ما يعتري الرجال، حتى إن المرأة لا [illegible] لا [illegible] في [illegible] لا [illegible] [illegible] لا [illegible] إلا [illegible] بالقوة والصحة، وربما [illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٩٩

وطرها، [illegible] دار الحق»(1).

[illegible] 1905 [illegible]

[illegible] تقدمه واستشارته فيها أيضاً.

[illegible] من الجواري ملك اليمين.

أما فكره في هذه المصنف، كقضية عامة، فإنه يتلخص في [illegible] التعدد «مكروه» والاقتصار على الزوجة الواحدة [illegible] وفي ضرورة وجود «علة ضرورة تدعو للتعدد» وفي شرط [illegible] «العدل» [illegible]

[illegible]

---

(1) المصدر السابق ج 2 ص 374.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على امرأتك، و [illegible]

الدهر[1]"

● ● ●

[illegible]

● ● ●

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ٢ ص٤٨٩، ٤٩٩

(٢) المصدر السابق جـ٢ ص٥١٣

(٣) المصدر السابق جـ٢ ص٥٢١

[illegible]
الطهطاوى فكره عن المرأة .. حيال مفكر قد تفرد فى عصره
[illegible]
«لغو» على «العلم» فى هذا الميدان!!

* * *

[illegible] ولقد عمر [illegible]

ومطالعتها

[illegible]

وقول الآخر:

[illegible]

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ ٢ ص ١٩

[illegible]

وحارس!!..»(١).

[illegible]

للعلوم والعلماء.

[illegible]

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩٦

[illegible]

[illegible]

[illegible] بتوحيد) أقول الناظم.

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

[illegible] والمعاش، والترفي في الرفاهية و[illegible]

---

(١) المصدر السابق ج١ ص ٥٦٨

[illegible]

[illegible] في الدين، فرب مسمع أوعى من سامع [illegible]

[illegible] على كثير من المتقدمين..»[3]

[illegible]

(1) مصدر [illegible] ص ٧٣٠، ٤٨٣

(2) [illegible]
في ج ٥ من الأعمال الكاملة

(3) الأعمال الكاملة ج ٢ ص ٧٣٠

[illegible]

... وكل علم ... [illegible] ... ذات قواعد وموضوعات، ثابت ... في العلم ... [illegible] ... يحتمله محتوى العلم النافع...(١)... [illegible]

[illegible]

... سواء كانت علوماً ... [illegible] ... علمية»(٢).

---

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٦٥١

(٢) المصدر السابق جـ ١ ص ٣٨٩

المعروف و[illegible] لأرباب معارف الأدب و[illegible] العربية»(1)

[illegible]

شعراء المعمور، لا علماء العربية!!»

يقول الطهطاوي: إن «الفنون الأدبية المسماة بعلوم العربية، وهي النحو، والصرف، والبيان، [illegible] والعروض والقوافي، وقرض الشعر، [illegible] [illegible] [illegible] الحال من اختصار أو بسط

[illegible]

(1) المصدر السابق، ج1 ص 531، 532.

الأدوات والآلات [illegible] المعارف الأدبية والعلوم الخاصة يتعلق بعضها ببعض. فكمال ما بينهما من روابط ومناسبات، وأن كلاً منهما متوقف على الآخر. فالعلوم الأدبية تكسب العلوم الخاصة طلاوة حسنة [illegible] العبارات وترتيب المقاصد والاستنتاج، لتكون بهذا معينة [illegible] العلوم الخاصة كما أن العلوم الخاصة [illegible] وحرشة على كمال توسيع دائرة الآداب في كل شيء [illegible] لسان العرب.»(١)

[illegible]

الحديث في هذا المجال أيضاً



(٢) المصدر نفسه، ج٢ ص ٤٣١ - ٤٣٣

# نظرات فى التربية والتعليم

(إن التربية [illegible]
[illegible]
[illegible]
قابليته واستعداده

وإن الأمة التى تتقدم فيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعمران!..)

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطهطاوي في التربية والتعليم، [illegible]

الخديو إسماعيل سنة ١٨٦٣ م

وكان إسماعيل «شخصية [illegible]

[illegible]

(١) (تاريخ الأفكار العربية الحديثة) ص ٢٠٠، ١٨٩

[illegible]
صفقته التي لم تعرف الحدود..

[illegible]

* وأن ميزانية التعليم زادت من [illegible]

[illegible]

مكاتب الدنيا.

---

(١) مرجع سابق ص ١٩٩

* [illegible]
سنة ١٨٦٣م ١٨٥ مدرسة [illegible] في سنة ١٨٧٥م ٤،٦٨٥ مدرسة [illegible]
[illegible]
«البلديات» في الأقاليم

* [illegible]
[illegible]
سوى ٤٢ أمياً فقط؟!!(١)

[illegible]
ثروة الفكرية التي خدمها لنا؟!

أولاً [illegible]
[illegible]

[illegible]

(١) (تاريخ المسألة المصرية) ص ٣٦، ٣٧

[illegible]

[illegible] في لوح قلبه ... وإن رأى عيبه [illegible]

---

(١) (الأعمال الكاملة) جـ١ ص ٢٩٦، جـ٢ ص ٤٣٩، ٤٤٠

[illegible]

[illegible]

[illegible] الح،

[illegible]

ويبقى للشخص دائماً حرية أنه [illegible]

[illegible] مقتضيات الأحوال، لأنه [illegible]

بكليات الجامعية والمعاهد العليا ثم مرحلة الدرجة العلمية

[illegible]

[illegible]

[illegible] تجهيزي.. وتعميم كامل انتهائي

[illegible] والاستماع به أبناء لأعبنه [illegible] نعلم القرية [illegible] ضروري [illegible]

وأما [illegible]

ينبغي للحكومة المنتظمة ترغيب الأهالي وتشويقهم فيما يحصل هذا النوع، ليهون به تمدن جمهور الأمة، وكسبه درجة الترقي في الحضارة والعمران.

[illegible]

وأما درجة [illegible] [illegible]

[illegible] كالمجتهدين فيها.

وكما أن المعلمات الأولية والمعارف العمومية يجب أن يعم جميع أولاد الأهالي [illegible] يكون التعليم الثانوي منتشراً في [illegible] للأهالي [illegible] [illegible] التعليم [illegible] المدرجة [illegible] بخلاف درجة العلوم [illegible] [illegible]

وتعقد في الممالك والحكومات، فإنه ينبغي أن تقتصد في تعليمها، والتضييق في طرائقها، بحيث يكون عدد التلاميذ محصوراً، وعلى أناس قلائل مقصوراً. فعلى كل من طلب الاشتغال بالعلوم العالية لا بد من أن يكون صاحب ثروة ويسار، ويكون أبوه مقيداً بقيود خاصة في الغنى والاعتبار، بحيث لا يقصر شرعه بالعلوم العالية بالمسكنة. فمن اختطر على من له صنعة يعيش منها، ويتقع به الناس أن يترك هذه الصناعة ليدخل في دائرة معالي المعارف التي لا يصح أن يكون له صنعة، فلا ينبغي أن يرخص لتلامذة المدارس العلوم الأولية ويسوغ لهم أن يستطيعوا في سبيل نيل المعارف القصوى إذا كانت في حقهم قلة الجدوى[1]

[illegible] الرجل في محال [illegible] [illegible] الجمهور لأمة [illegible][1]

---

(١) «الأعمال الكاملة» جـ ٣ ص ٣٨٧ ـ ٣٨٩

[illegible]

[illegible] وهي المربية
اللائقة بلبنات [illegible]
[illegible] مع ملاحظة [illegible]

[illegible]
[illegible] كل امرأة لم ترسها أمها في صغرها لم ترغب في تربية
أولادها في كبرها!...»[2].

[illegible] دورها في نشر المعارف والعلوم [illegible]
[illegible] العلوم لا [illegible]
[illegible]
دين ملوكهم؟!»[3].

[illegible]

---

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩٥

(٢) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩٥

(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٧

(١) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٩٩، ٢٣٩

(٢) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧٨

وفي [illegible]

[illegible]

محتوى [illegible] الأهداف الأساسية مطروحة [illegible]

[illegible] في المرحلة [illegible]

[illegible] لأولاد [illegible] لأمة وطريقة

إدارتها وحكمها، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

ودورها فيقول: إن «الأمة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

( ) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٨٦

علماً وعملاً، والآداب بآداب البلاد، فالتربية هي أساس الامتزاج بأبناء الوطن؟!!»[1].

[illegible]

* * *

ذلكم هو رفاعة الطهطاوي.

[illegible] الأمة العربية [illegible] المصري [illegible] الشيخ الأزهري [illegible] إلى ثقافة العربية الإسلامية [illegible] الفكر الفرنسي وعلوم الحضارة الأوروبية [illegible] إلى وطنه [illegible] من "الكهف" [illegible] إلى رحاب عصر النهضة والثورة [illegible] هو مشرق ومصلح [illegible] هو ملائم في حضارة أوروبا [illegible] من مبادئ التقدم والإصلاح والتجديد.

والحق أقول:

إن هذا [illegible] لم يكن [illegible]

---

(1) المصدر السابق جـ2 ص279

# المصـــادر


إبراهيم عبده (دكتور): [illegible]
سنة ١٩٤٦م.

ابن منظور: [illegible]

أحمد أمين [illegible]
القاهرة سنة ١٩٤٩م.

أنور لوقا (دكتور): (رفاعة بين القاهرة وباريس). بحث منشور
كتاب (مهرجان [illegible]

بروكلمان (كارل): [illegible]
[illegible]

الجاحظ: (البيان والتبيين) طبعة القاهرة سنة ١٩٤٨م

الجبرتي (عبد الرحمن): [illegible]
طبعة دار فارس - بيروت.

حسن الدين الأنصاري [illegible]

د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م

حسين [illegible] شبل (دكتور) [illegible]

دار المعارف [illegible]

[illegible]

القاهرة سنة ١٩٥٢م.

[illegible] بحث منشور في كتاب أشهر [illegible]

[illegible] بحث منشور في كتاب [illegible]

رفاعة الطهطاوي).

حسين فوزي النجار (دكتور) [illegible] الطهطاوي [illegible]

[illegible] (٥٣)

رفعت السعيد (دكتور) [illegible]

سنة ١٩٦٩م

روثستين (تيودور) [illegible]

عبدالحميد العبادي، ومحمد بدران. طبعة القاهرة سنة ١٩٨٠م

سركيس يوسف [illegible]

طبعة القاهرة سنة ١٩٢٩م.

صالح مجدي [illegible]

[illegible]

سنة ١٩٥٨م

صفران (ناداف) (مصر تسعى إلى تكوين جماعة سياسية) تحليل لتطور مصر الثقافي والسياسي ١٨٠٤-١٩٥٢م

الطهطاوي (رفاعة رافع) (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م

عبد الرحمن الكواكبي (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م

عبد اللطيف حمزة (دكتور) (رفاعة الصحفي) بحث منشور بكتاب (مهرجان رفاعة الطهطاوي)

علي عزت الأنصاري (رفاعة في سيرته). بحث منشور بكتاب (مهرجان رفاعة الطهطاوي).

علي مبارك (الخطط الجديدة) طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥هـ

عمر الدسوقي (في الأدب الحديث) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩م

عمر طوسون (البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي عباس الأول وسعيد) طبعة الإسكندرية سنة ١٩٣٤م

الغزالي (أبو حامد) (تهافت الفلاسفة) طبعة القاهرة سنة ١٩٠٣م.

فتحي رفاعة الطهطاوي (لمحة تاريخية عن حياة ومؤلفات رفاعة الطهطاوي) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨م

فريد عبدالرحمن: (رفاعة فى مدرس الألسن). بحث منشور بكتاب (مهرجان رفاعة الطهطاوى).

فيليب حتى (وآخرون): (تاريخ العرب). «مطول». طبعة بيروت سنة ١٩٥٣م.

لوتسكى (فلاديمير بوريسوفيتسن): (تاريخ الأقطار العربية الحديث) طبعة موسكو سنة ١٩٧١م.

لويس عوض (دكتور): (من الليبرالية إلى الراديكالية). دراسة منشورة فى (الأهرام) ١٥/ ٣/ ١٩٦٨م.

محمد خلف الله أحمد: (جانب من جهود رفاعة فى تجديد اللغة والفكر والأدب). بحث منشور بكتاب (مهرجان رفاعة الطهطاوى).

محمد طلعت عيسى (دكتور): (أتباع سان سيمون. فلسفتهم الاجتماعية وتطبيقها فى مصر) طبعة القاهرة. الدار القومية.

محمد عبده (الإمام): (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

محمد عمارة (دكتور): (فجر اليقظة القومية) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧م.

(العروبة فى العصر الحديث) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧.

(معارك العرب ضد الغزاة) طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

(مسلمون ثوار) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢.

محمد فـؤاد شكرى (دكتور): (مصر فى القرن التاسع عشر) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨م.

محمد فؤاد عبدالباقى: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) طبعة دار الشعب ـ القاهرة.

**[وثـائق]**

(اللائحة السـعيـدية) مـجلة (الطليـعـة) المصـرية ـ يناير سنة ١٩٦٥م.

(المؤتمر العربى الأول) طبعة القاهرة سنة ١٩١٣م.

(دوريات)

(روضة المدارس)

(الطليعة)

(الأهرام)

رقم الإيداع ٢٤٣٥٧ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى 8 - 1926 - 09 - 977

مطابع الشروق
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت : ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

كان أول «عين» لنا على الحضارة الغربية الحديثة
ومرحلة الانتقال لحضارتنا من «حقبة الجمود» إلى
«عصر اليقظة والتجديد»...
ونموذج «القلق» الذي تمثل في عقل الأمة ووجدانها
عندما قارنت بين «تخلفها الموروث» وبين «الوافد
الغربي» بما فيه من «نافع» و«ضار»...
فكانت اجتهادات «الطهطاوي» نقطة الانطلاق التي
أمسك الجميع بخيوطها، وعيونهم على المستقبل،
حتى هذه اللحظات.



